



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



مستويات الأسلوبية في قصيدة: "لشياء خيل

الذاهبين إلى ييوس" - نضال القاسم -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذة:

❖ شامخة خديجة

إعداد الطالبتين:

❖ فاطمة الزهرة بوزيد

❖ سعيدة بن سانية

نوقشت وأجيزت علناً بتاريخ: 2020/09/ 24

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة

الرتبة	الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ. /	صبرينة بوقرفة	جامعة غرداية	رئيسا
د. /	خديجة الشامخة	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
أ/	عبد القادر جعيدير	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1440 هـ - 1441 هـ / 2019-2020 م

شكر وعرّفان

فبعد " قَالَوا الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدانا هُذا وَمَا كُنّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدانا اللَّهُ " وبعد الجهد الذي بدلناه في سبيل إتمام هذا العمل نتقدم بالشكر الجزيل بأجمل عبارات الامتنان والعرّفان وأرقى معاني التقدير والاحترام، لمن كان لنا موجهها ناصحا وخير معين إليك يا من نلت مشقة خوض غمار العلم وحمل رايته.

إلى الأستاذة الفاضلة "الشامخة خديجة"

كما نتقدم بالشكر والاحترام إلى كافة أعضاء لجنة المناقشة وإلى إدارة كلية الأدب واللغات.

وإلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا فهو نعم المولى ونعم النصير

إهداء

أهدي هذا العمل إلى والدتي الغالية العزيزة على قلبي والتي كان لها الدور الكبير في دعم مسيرتي وتشجعي لنجاح والسير في طريق العلم.

إلى أبي الغالي الذي سعى جاهدا في تربيتي وتعليمي وتوجيهي والوقوف إلى جانبي بكل ما أوتي

أبي الحنون الغالي حفظه الله لي

إخوتي الأعزاء محمد وياسين

أختي العزيزة سلسبيل

و إلى صديقتي سعيدة بن سانية

وإلى كل من رافقني في درب العلم والمعرفة

لكم جميعا أهدي عملي هذا

بوزيد فاطمة الزهرة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

ولا الآخرة إلا بعفوك، ولا الجنة إلا برويتك.

إلى من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغمة

إلى نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى ملاكي في الحياة، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسما لجراحي، إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة .

إلى من كلله الله بالهبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار،

أرجوا من الله أن يمدّه في عمره أبي الغالي.

إلى من رافقوني منذ أن حملنا حقائبنا صغيرة، ومعهم سرت الدرب خطوة بخطوة أخواتي:

آمال، لمياء، وإخوتي خالد، بغداد، علي عبد الهادي، توهامي.

وبراعم البيت محسن وبسمة

بن سانية سعيدة

مقدمة

إن الدراسة الأسلوبية هي الركيزة الأساسية لدراسة نص أدبي فهي علم جاءت بديلا عن علم البلاغة، فالدافع لنشأتها هو التطور الذي لحق الدراسات اللغوية، فهي أحد فروع اللسانيات اللغوية التي تهدف إلى البحث في العلاقات القائمة بين العناصر المكونة للخطاب.

يعد ديوان أحزان الفصول الأربعة لنضال القاسم من المجموعة الشعرية التي يمكن دراستها دراسة أسلوبية المعنونة لشتاء خيل الذاهبين إلى ييوس، وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الرغبة في اكتشاف إمكانيات المنهج الأسلوبي لأهميتها البالغة في تنمية قدراتنا المعرفية واللغوية ومن الأسباب الموضوعية التطلع على القدس في الشعرية العربية و الوصول إلى أعماق النص الشعري، كما أن هذه القصيدة لم يكن لها نصيب من الدراسات السابقة.

وكان الهدف الأساسي من هذا العمل الإجابة عن الإشكالية التالية: كيف تجلت مستويات الأسلوبية في هذه القصيدة؟.

وأئلة فرعية منها:

- ماهي أهم المستويات التي تمثلت؟.
- ماهي أهم العناصر التي تمثلت في كل المستويات؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اقتضى بنا إتباع المنهج المتبع فقد اتخذنا المنهج الأسلوبي كموضوع للبحث القائم على الوصف والإحصاء والتحليل فقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وملاحق.

تطرقنا في التمهيد إلى القدس في الشعرية العربية وشعراء العرب للقضية الفلسطينية، أما بالنسبة للمبحث الأول قد تناولنا فيه المستوى الصوتي، والذي اندرج تحته عدة عناصر وهي موسيقى الخارجية وموسيقى الداخلية، بينما تضمن المبحث الثاني المستوى التركيبي والذي اندرج أيضا تحته عدة عناصر وهي: مستوى نحوي ومستوى صرفي، أما بالنسبة للمبحث الثالث

الذي كان معنون بالمستوى الدلالي والذي تناول عدة عناصر وهي مستوى دلالي ومستوى معجمي تمثلت فيه مجموعة من العناصر وهي استعارة وكناية وتشبيه وحقول الدلالية والتكرار.

ثم أدرجنا نهاية هذه الدراسة ملحقاً تضمن حياة نضال القاسم وبعض من الكلمات المهمة، وأنهيينا هذه الدراسة بخاتمة أدرجنا فيها مجمل النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث، وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع عوناً لنا في إنجاز هذا البحث نذكر منها: ديوان نضال القاسم، أحزان الفصول الأربعة، مدخل إلى البلاغة العربية ليوسف مسلم أبو العدوس.

ولا يخلو أي سبيل للبحث من مجموعة الصعوبات التي صادفتنا أثناء هذا البحث أهمها:

- الغلق الكلي لجميع المكتبات و المراكز العلمية بسبب جائحة كورونا.

- صعوبة في تقطيع القصيدة لأنها غير مشكلة و عدم توفر نسخ مشكلة لها.

وأما باقي الصعوبات فهي تعترض سبيل أي باحث علمي.

وفي الختام نقول لا شيء في هذه الحياة كامل، وإنما الكمال لخالق هذا الكون وحده

كما نأمل أن نكون قد أعطينا ولو لمحة بسيطة على تركيبة هذه القصيدة وعن الموضوع الذي

تحدث عنه الشاعر نضال القاسم وعن أسلوبه المميز وتعبيره الراقية.

كما نحمد الله ونترجاه التوفيق كما نخص بالشكر أستاذتنا الفاضلة الشاعخة خديجة التي

كان لها الفضل في هذا الإنجاز لما قدمته لنا من نصائح و توجيهات فجزاها الله كل خير.

كما أن نشكر كل من ساهم في مساعدتنا على إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

تهدید

تمهيد:

يعد الشعر الفلسطيني المعاصر في القرن الواحد والعشرون امتدادا لمسيرة الأدب الفلسطيني المقاوم من مطلع القرن العشرين، وتعد الظواهر التاريخية مهمة في مسيرة التطور الأدبي والنقدي في الأدب الفلسطيني وبعد تصاعد الحروب على قطاع غزة والتي أدت إلى إيجاد نوع من الاندفاع الوطني للشعراء والأدباء لتوثيق هذه الحروب بكلمات مفعجة أخذت صورا وأشكالا تباينت من حرب ومرحلة إلى أخرى وكان نهجا للتعبير عن الغضب والحث على الجهاد في سبيل الله ودفعا عن الوطن الجريح بدماء الشهيد، فكان لكلمات هؤلاء الشعراء والأدباء والكتاب الوقع على النفوس والأحداث الواقعة إذ تحتل القدس عبر التاريخ مكانة عظيمة، باعتبارها أرضا مقدسة، فهي محور الحديث وشغل السياسة.

فالقدس تعني البركة كما عرفها "ابن منظور" في لسانه، والأرض المقدسة بين المقدس والقدس تعني الطهارة، والمقدس من لا ذنوب له فهو مطهر منها وفي التنزيل: ونحن نسبح لحمدك، ونقدس لك والقدوس اسم من أسماء الله تعالى، فالله صاحب القداسة، ويمنحها للمقدس. فإن حصول بين المقدس على هذا التقديس اشتقاقهما من اسم الله القدوس.

فالقدس مقدسة لخصوصيتها، فالله تعالى أرادها في ذلك في قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعهده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله، فقد كرمها الله وتشرفت بنزول نور الهدى. صلى الله عليه وسلم مع جبريل على أرضها وإمامته الأنبياء في صخرتها، ومعراجة إلى السماوات العلا منها، وهي أرض المحشر والمنشر¹.

ولهذه البقعة المقدسة أسماء كثيرة تعود إلى الحضارات المتتالية عليها التي اهتم الشعراء الفلسطينيون بذكر الأماكن في شعرهم وخاصة تلك الأماكن التي تحظى بأهمية في خلد الشعراء وإن مدينة مثل القدس صاحبة المكانة الدينية العالية، والتاريخية الفذة الجديرة بأن تأخذ حيزا من

¹ - رضا محمد علي لداودة: القدس في الشعر الفلسطيني المعاصر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العربية المعاصر، جامعة بيروت، بيرزيت، فلسطين، 2005، 21-06.

قصائدهم لذلك لا يكاد شاعر يكتب الشعر في فلسطين إلا وخلد هذه المدينة وذكرها بأسمائها العديدة ودلالاتها المختلفة فمن أسمائها نجد:

بيوس:

اهتم الشعراء الفلسطينيون بذكر الأماكن في شعرهم وخاصة تلك الأماكن التي تحظى بأهمية في خلد شعراء بيوس من أسماء القدس العتيقة نسبة لليبوسيين الذين هم من البطون الكنعانية العربية، ومن أبرز ملوكهم ملكي صادق الذي كان صاحب وجاه على من جاوره من الملوك، وقيل إنه هو أول من اختط بيوس وبنائها بعد أن سكن الكهوف والمغارات، فكانت بيوس مدينة من أنشط المدن الكنعانية تحظى بأهمية سياسية قوية، وذلك أنها تحظى بأهمية عسكرية لوقوعها على أربعة جبال مهمة تحيطها الوديان فهذا يدلنا على أن اسم بيوس هو اسم سياسي للمدينة وبيوس لها مكانتها العريقة التي حفت بالمصائب فقد احتلت مرات ومرات وكانت في كل مرة تهدم ثم يتم تشييدها وبنائها من جديد لتخرج أكثر قوة ومثانة، وهذا وغيره ما جعل الشاعر الفلسطيني يعتز بها ويقدها، يبني مجده ومستقبله من تاريخ الأمة وحضارتها لذلك ربط الحاضر بالماضي ليجعل من التاريخ زادا يحدد به نموه وتقدمه، فقد ترك الشاعر الفلسطيني عبد القادر عزة بيوس تعرف الكون بنفسها فتقول في قصيدته حزن الأم:

أنا يبوس أنا العروس وبنت	أول من خط الحضارة
أنا بنت أول يعربي	شاء ربي كنت داره
أنا أم كل المؤمنين	وقد تلقيت البشارة ¹ .

كما يشكل هؤلاء الشعراء طبقة المرحلة الحالية للشعر الفلسطيني الحالي الذي نشأ في ظل مقاومة باسلة، كما قاموا هم بدورهم في حفظ تلك الحياة الفلسطينية في أشعارهم عبر مرور الزمن من تمجيد الأبطال والتغني ببطولاتهم والحث على الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله

¹ - رضا محمد علي لداودة : المرجع السابق.

واستنهاض الهمم للدفاع عن المقدسات وتراب الوطن ودماء الشهداء ومن شعراء العرب فلسطينيين والجزائريين الذين اهتموا بالقضية الفلسطينية نذكر البعض منهم ومن نماذجهم¹.

شعراء العرب للقضية الفلسطينية:

*نجد الشاعر نزار قباني: يبين صورة المقاوم الفلسطيني الفدائي الذي أصبح جبارا قويا صامدا يحسب له الصهيوني ألف حساب في قوله:

أنا الفلسطيني

بعد رحلة الضياع والسراب أطلع كالعشب من الخراب

أضيء كالبرق على وجوهكم

أهطل كالسحاب

أطلع كل ليلة

ومن فسحة الدار...

ومن مقابض الأبواب

من ورق التوت

ومن شجيرة اللبلاب

من بركة الماء...

ومن ثرثرة المزراب

أطلع من صوت أبي

ومن وجه أمي الطيب الجذاب

لم ينسى الشاعر العربي الكبير نزار قباني مأساة فلسطين بل اعتبرها قضية العرب الكبرى ولم يتهاون أو يستهين بهذه القضية فمن يتابع ما كتب يرى بأنه تغنى بانتفاضة الشعب الفلسطيني وتغنى ببطولات أهل غزة.

¹ - رضا محمد علي لداودة: المرجع السابق.

*الشاعر الفلسطيني خالد سعيد الذي جعل القدس الملاذ والمراح فكل بلاد الأرض لا تكفيه

يقول:

يا قدس أنت ملاذنا ومراحنا كل البلاد سواك لا تكفيننا
نحن العطاش ونبع حبك ماؤنا كل المياه سواك لا تروينا
من رام صرف شعورنا عن قدسنا هو كاره للمسك يطلب طينا

تلهب القدس مشاعر سعيد ويخاطبها بحديث القلوب ويثها شجونه بعد أن يؤنسها، ولا
يجد مكانا للشكوى والمناجاة إلا القدس لأنها نبع حب صاف لا غنى عنه.

*الشاعر محي الدين عبد الرحمن في قصيدته يوميات عائد بتصريح يقول:

في القدس ولدت

كتبت اسمي في الصخر

وأغصان الأشجار

من كل الأديان عشقت

وبكل معابد طفت

واختلطت في قلبي الأنهار

في الأقصى والصخرة صليت

وببيت النور تجليت

وبدرب الآلام مشيت

إن أقوى صلة تربط الإنسان بالأرض هي الميلاد والنشأة، وهي أول العلاقات الوطنية فالوطن مسقط الرأس ومكان الميلاد وشاعرنا يتباهى بمكان ميلاده ويعتز بالانتساب إليه كيف لا وهو القدس منار المسلمين وقبلتهم.

شعراء الجزائريين للقضية الفلسطينية:

وبعدما تحدثنا عن شعراء فلسطينيين نتطرق إلى شعراء جزائريين للقضية الفلسطينية من

بينهم:

*الشاعر مفدي زكريا:

في قصيدته رسالة شعر في الدنيا مقدسة يلوم أولئك الذين يتفرجون على ما تم في فلسطين بعد النكبة والذين كانوا السبب فيها، فهو يصيب سخطه على الخلف الذي أضاع هذا الجزء من الوطن العربي، وعلى الأبناء الذين يعيشون لأنفسهم ودواتهم ولا يفكرون في مصيرهم ومصير الأجيال القادمة بينما إسرائيل أخذت قطعة من وطنهم وهي تترصد للباقي في قوله:

ويح العروبة.. كم ديست قداستها	وسامها الخلف إفلاسها وخذلانا
وعاكفين على النعمى.. يهددهم	صفو الليالي.. وما رقوا لبلوانا
ناموا وفي الدار(اسرائيل) ترصدنا	وأغمضوا دون(اسرائيل) أجفانا

***الشاعر محمد العيد:**

هزته هذه القضية وكان يحس بعنف المأساة التي يعيشها اللاجئين ويعرف أن سبب
تشردهم وضياعهم هو الصهيونية التي لا بد أن تخرج من فلسطين بالقوة أو بالطوع في قوله:

سنرى فلسطين العزيزة مثلما	كانت مثابة حرمة وذمام
ونرى بني صهيون منها قد جلوا	بالطوع إن شاءوا أو الأرقام
واللاجئين بها ثووا واستمروا	عيش الحضارة بعد عيش الخيام

***الشاعر محمد المهدي العلوي**

يستبشر بقيام المعركة وبأن نجم العرب قد لاح في الأفق، وهي قصيدة قوية في صياغتها
وأسلوبها وطويلة يقول في مطلعها:

أمل تدفق باسم الأصباح	بين الجوانح كوثري الراح
نفدت أشعته إلى أقصى المنى	ورهب يأس حالك الأشباح
نجم العروبة لاح في أفق المنى	متدفقا بسنائه الوضاح

إن فلسطين بإشكالاتها المتعددة شكلت قلب الشعر العربي المعاصر، فهي على أقل
تقدير مثلت خلال القرن العشرين أرضاً خصبة في وجدان الأمة العربية والإسلامية، وفي المقابل
مثل الكيان الصهيوني الذي اغتصبها وما أنتجه من مؤامرات ومن هنا لا يكاد يخلو ديوان
شاعر عربي أو مسلم من قصيدة أو قصائد تتناول فلسطين مأساة وأملا في التحرر، بل هناك
دواوين كثيرة خصصت لفلسطين دون غيرها.

المبحث الأول:

المستوى الصوتي

تمهيد:

تقوم اللغة على ربط مضامين الفكر الإنساني بأصوات منطوقة تحدثها عملية الكلام والكلام على هذا الأساس وظيفة إنسانية غير غريزية، والكلام بطبيعة الحال نشاط إنساني يختلف اختلافاً جوهرياً من مجتمع إلى آخر، لأنه ميراث تاريخي ونتاج اجتماعي.¹

إذن فالمستوى الصوتي هو الذي درس طبيعة الصوت وطرق النطق به وعني بتأليف الأصوات بعضها مع بعض لتكون ألفاظاً خاصة ذات مداولات محددة وأرسي قواعد العلاقات الخاصة بها.²

المطلب الأول: الموسيقى الخارجية.

في دراستنا لموسيقى القصيدة الخارجية نتطرق إلى العناصر التالية وهي الوزن الذي تبني عليه أبيات القصيدة والقافية المعتمدة وحرف الروي.

1/ الوزن :

هو النظام الذي يخضع له جميع الشعراء في نظم قصائدهم، وهو: الإيقاع الحاصل من التفاعلات الناتجة عن كتابة البيت الشعري كتابة عروضية، وهو: القياس الذي يعتمده الشعراء في تأليف أبياتهم و له أثر مهم في تأدية المعنى، فكل واحد من الأوزان الشعرية المعروفة بنغم خاص يوافق العواطف الإنسانية التي يريد الشاعر التعبير عنها.³ وعددها في العروض عشرة (فعلن، فاعلن، فاعلاتن، فاع لاتن، مستفعلن، مستفع لن، مفاعيلن مفاعلاتن، متفاعلن، مفعولات)، ولمعرفة وزن وبحر هذه القصيدة التي بين أيدينا سنحاول تقطيع هذه الأبيات والتعرف على مصطلحات التي تستخدم أثناء التقطيع العروضي.

¹ ينظر: فهد خليل زايد: المستوى الأول المستوى الصوتي، الحروف والأدوات في اللغة العربية لإعرابها. دلالتها. مخارجها، دار النشر، عمان، العبدلي، ط1. 2011، ص 23.

² نفسه: ص 22.

³ ينظر: إميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1991م، ص 458.

الآبيات: هذا المقطع الأول من قصيدة لشتاء خيل الذاهبين إلى ييوس:

لشتاء خيل الذاهبين إلى السماء
 لشوارع في القدس أعرفها بلا أسماء
 لكنعان القصائد حيث تجري في العروق وفي الدماء
 لمن قالوا بأننا احترفنا التياسة داءً لكل دواء
 حيث كنعان القريبة ترجينا
 مثل أفراخ الحمام.. البيادر، والثغاء
 لرحلة الصمت صوت، وزقزقة..
 كعصفور، يسيل الرضاب على مخلبيه
 وهدى بنا دقنا..

ترش النوم صبحاً ومساءً
 فرس لكنعانية تجري بلا قدمين أو أشلاء
 وتحملنا القصائد...

حيث خيل الأرض تجري
 تحتوينا الأرض يا أمي حصاراً وازدراء
 وتلفظنا البلاد بكبرياء
 دعوا كل أسئتي تلوب من الشقاء
 لا تأخذوا فرسي...
 ودعوا سكاكين النخاسة تكتويني
 وانبدوني في العراء.

التقطيع :

لِشْتَاءٍ حَيْلٍ ذُذَاهِبِينَ إِلَى سُسَمَائِي
0/0//0/// 0//0/0/ 0//0///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

لِشَوَارِعِنِ فِي لُقُدْسٍ أَعْرِفُهَا بِأَلَا أَسْمَاءِي
0/0/0/ 0//0/// 0//0/0/ 0//0///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

بحر الكامل

لِكَنْعَانَ لُقَصَائِدُ حَيْثُ بَحْرِي فِي لُعْرُوقَ وَفِي دِدِمَاءُ
0/0//0///0//0/0/0//0///0//0/0/0//

مفاعيلن مفاعلتن مفاعيلن مفاعلتن فعولن

لِمَنْ قَالُوا بِأَنَّنا إِحْتَرَفْنَا تِيَّاسَةَ دَاءِنَ لِكُلِّ دَوَاءُ
0//0//0/0///0//0/0//0/0/0//0/0/0//

مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعلتن فاعلاتن

بحر الهزج

حَيْثُ كَنْعَانَ لُقَرِيبَةَ تَرْجِيْنَا
0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

مِثْلَ أَفْرَاحِ لِحَمَامٍ... لِبَيَادِرٍ وَتُغَاءِي
0/0//0/0/0//0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن

بحر المديد

لِرِحْلَةٍ صَصَمْتَ صَوْتُنْ، وَرَقَرَقْتُنْ

0///0//0/0//0/0/ /0//

فعول فاعل فعولن فعول فعل

كَعَصْفُورُنْ، يَسِيلُ رِزَابُ عَلَى مَحَلِّيَّةِ

0//0/0///0//0/0//0/0/0//

فعولن فاعلن فاعلن فعلن فاعلن

وَهَذِي بِنَاذِقُنَا

0///0///0//

علن فعلن فعلن

بحر المتقارب

تَرَشُّشُ نَوْمٍ صُبْحَنَ وَمَسَاءَ

0/0///0/0//0/0/0//

مفاعيلن مفاعيل مفاعل

بحر الهزج

فَرَسُنْ لِكِنَعَانِيَّتِنِ تَجْرِي بِأَلَا قَدَمَيْنِ أَوْ أَشْلَاءَ

0/0/0/0//0///0//0/0/0///0/0//0///

متفاعلن متفعلن متفاعلن متفاعلن متفاعل

بحر الكامل

وَتَحْمِلُنَا لَقُصَصَانِدُو

0/// 0/0///0//

فعول فعولن فعلن

بحر المتقارب

حَيْثُ حَيْلٌ لَأَرْضٍ تَجْرِي

0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن

تَحْتَوِينَا لَأَرْضُ يَا أُمِّي حِصَارُنْ وَازْدِرَاءُ

00//0// 0/0//0/ /0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلات فاعلات فاعلاتن

بحر الرمل

وَتَلْفَطُنَا لِبِلَادٍ بِكَبْرِيَاءُ

0/0// 0///0// 0///0//

مفاعلتن مفاعلتن مفاعل

دَعُو كُلُّ أَسْئَلَتِي تَلُوبُ مِنْ شَشَقَاءُ

0///0// 0//0/// 0///0//

مفاعلتن متفاعلتن مفاعلتن

لَا تَأْخُذُوا فَرَسِي

0/// 0//0/0/

متفاعلتن فعلتن

وَدَعُو سَكَكِيْنَ نُنْحَاسُهُ تَكْتَوِينِي

0/ 0//0/// 0//0/0/ 0//0///

متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن مت

وَنُبْدُوْنِي فِي لُعْرَاءُ

0//0/0/ 0//0/

فاعلن متفاعلتن

بحر الكامل

في هذا المقطع الأول من القصيدة يشير إلى أن أرض كنعان تستغيث بنا لنحررها وتشير كذلك إلى ما يعانیه أبناء كنعان من ظروف قاسية في منافعهم ويشير البيت السادس إلى الملايين التي هاجرت أوطانها كأفراخ الحمام كناية عن ضعفها وضيق ذات اليد، فلم يكن هؤلاء الناس يملكون من أمرهم شيئاً فقد هجروا أوطانهم حفاة عراة وتركوا ورائهم بيوتهم و متاعهم و أراضيهم.

كشفت المعالجة العروضية لقصيدة نضال القاسم من المقطع الأول، استخدامه لعدة بحور مختلفة وهي بحر الكامل و بحر الهزج و بحر المديد و بحر المتقارب و بحر الرمل.

الأبيات المقطع الثاني من القصيدة:

على جرح قافلةٍ بكينا جرحنا

لنبدأ الكلام

لقصائدٍ نُسجت على غير ذي فَرِحٍ

سنبدأ النشيد

لقصائدٍ نُسجت على غير ذي فَرِحٍ

سنبدأ من جديد

فالملايينُ تبكي عُريها

ليتها تصحو لتحكي حُزنها

ليتها يوماً تثور

التقطيع:

عَلَى جُرْحٍ قَافِلَتَيْنِ بَكَيْنًا جُرْحُنَا

0//0/0/0//0///0//0/0//

فعولن فعولن فعول فاعل فاعلن

لِنَبْدَأُ لِكَلَامٍ

0//0//0//

فعول فاعلن

بحر المتقارب

لِقَصَائِدِنِ نُسَجِّتُ عَلَيَّ غَيْرَ ذِي فَرَحِنِ

0///0//0/0//0///0//0//

متفاعلن متفاعلن متفاعل متفاعل متفاعل

سَنَبْدَأُ نُنْشِئُ

0/0//0// 0//

علن متفاعلن

لِقَصَائِدِنِ نُسَجِّتُ عَلَيَّ غَيْرَ ذِي فَرَحِنِ

0/// 0//0/ 0//0/// 0//0///

متفاعلن متفاعلن متفاعل متفاعل متفاعل

سَنَبْدَأُ مِنْ جَدِيدٍ

0//0/// 0//

علن متفاعلن

بحر الكامل

فَلَمَّا لَيْزِنِ تَبْكِي عُرْيِيهَا

0//0//0/0//0/0//0/

فاعلاتن فاعلن فاعلن

لَيْتَهَا تَصْحُو لِتَحْكِي حُزْنَهَا

0//0/0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

لَيْتَهَا يَوْمَنْ تَشُورُ

00//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن

بحر الرمل

يشير المقطع الثاني إلى الجرح الأخضر الذي مازال ينزف دما منذ سبعين عام و يشير أيضا إلى أن هذه القصائد حزينة تحكي قصة الشعب المكبل الجريح و يتمنى الشاعر على هذه الجموع أن تثور وأن تتأر لنفسها بدلا من البكاء و التغيرات التي طرأت على القصيدة والبحر الذي قام بتوظيفه بحر الرمل وبحر الكامل وبحر المتقارب.

أبيات المقطع الثالث من القصيدة:

على طائرِ الوقتِ يأتي حزيناً يبكي لأننا..

عَلَى طَائِرِ لَوْقَتِ يَأْتِي حَزِيناً يَبْكِي لَأَنَّنا

0/0/ 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فاعل

هجرنا فلسطين يوماً كفرخ الحمام

هَجَرْنَا فِلِسْطِينَ يَوْمَنْ كَفَرِحَ لِحَمَامِي

0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

فيا كنعانُ قاوم

فَيَا كَنَعَانَ قَاوْمُو

0// 0//0/ 0/0//

فعولن فاعلن فعل

ولا تجعل الصمت يكوي شفاه الكلام

ولا تجعل صصمت يكوي ششفاه لكلامي

0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

ويا جُرْحُ هَلِّلْ وَكَبِّرْ وَلَا تَسْتَكِينْ

وَيَا جُرْحُ هَلِّلِلْ وَكَبِّرْ وَلَا تَسْتَكِينَا

0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

وقاوم

وَقَاوْمُو

0//0//

فعولن

لتسقي زرعنا دمنا

لِتَسْقِي زَرْعَنَا دَمَنَا

0/0// 0//0/ 0/0//

فعولن فاعلن فعولن

ليزهر ياسمين.

لِيُزْهِرَ يَا سَمِينَا

0/0/ /0// /0//

فعول فعول فاعل

بحر المتقارب

المقطع الثالث يبدأ الحديث عن حزيران، وكما هو معروف فقد تم اغتصاب أرض فلسطين والملايين الذين هاجروا أوطانهم فلم يكن هؤلاء الناس يملكون من أمرهم شيئاً فقد هجروا أوطانهم كأفراخ الحمام، ولكن الشاعر في نهاية المقطع الثالث يبشر بالأمل ويحث على المقاومة ويرى أن المقاومة هي السبيل الوحيد للخلاص من الغزاة وأن الصمت يورث المزيد من الخيبات والهزائم وأن الدماء الزكية عندما تروي الأرض سيزهر الياسمين والتغيرات التي طرأت على القصيدة و البحر الذي قام بتوظيفه وبحر المتقارب.

أبيات المقطع الرابع:

لمن رحلوا بلا وطنٍ.

ستأتي في غدٍ أوطان.

التقطيع:

لِمَنْ رَحَلُوا بِلاَ وَطَنٍ

0///0//0///0//

مفاعلتن مفاعلتن

بحر الوافر

سَتَأْتِي فِي غَدٍ أَوْطَانِي

0/0/0//0/0/0//

مفاعيلن مفاعيلن

بحر الهزج

في المقطع الرابع يبشر الشاعر أبناء شعبه بأنه إذا كان صدر النهار ولي فإن غذا لناظره قريب وأنهم سيعودون إلى أرض الوطن عما قريب و .و البحر الذي قام بتوظيفه بحر الوافر وبحر الهزج.

أبيات المقطع الخامس مع التقطيع:

و بعد //

وَبَعْدُ

0/0//

فعولن

فيا أرضَ كنعانَ إنيّ سوف أحكي

فِيأَ أَرْضُ كَنَعَانُ إِنِّي سَوْفَ أَحْكِي

0/0//0/0/0//0/0//0/0//

فعولن فعولن فعولن فاعلن

بحر المتقارب

عن جحيمٍ فوقَ جُرْحِي كالأبدُ

عَنْ جَحِيمٍ فَوْقَ جُرْحِي كالأَبْدُ

0//0/0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

عن دمٍ كالشرارة متقد

عَنْ دَمٍ كَشَرَارَةٍ مُتَقَدِّدٌ

0//0/0/0//0/0//0/

فاعلاتن فعل فاعلاتن

بحر الرمل

تعالوا..

تَعَالُوا

0/0//

فعولن

نرسم من دماءنا وطناً

نَرَسْمُ مِنْ دِمَاءِنَا وَطَنُنْ

0///0//0//0//0/

فاعل فاعلات فاعلن

ونزرع نبتنا دمنا

وَنَزْرَعُ نَبْتَنَا دَمُنْ

0///0//0//0//

مفاعلتن مفاعلتن

ونرسم جرحنا كاللحد

وَنَرَسْمُ جُرْحَنَا كَاللَّحْدِ

0/0/0//0//0//

مفاعلتن مفاعيلن

بحر الوافر

لن نلتقي

لَنْ نَلْتَقِيَ

0//0/0/

مستفعلن

بحر الرجز

ونظل نسأل ما السؤال

وَنَظْلُ نَسْأَلُ مَا السُّؤَالُ

0//0///0//0//

متفاعلتن متفاعلتن

بحر الكامل

ومَنْ يُرْدُ؟

وَمَنْ يُرْزَدُ؟

0/0/0//

مفاعيلن

بجر الهزج

نستنتج من هذا المقطع يتحدث عن الدم المضيء وهو الدم الفلسطيني وعن المعاناة والجروح التي يعانيتها الشعب من ظلم وتعذيب وفي نهاية المقطع جدلية الماضي والمستقبل والسؤال والجواب والبحر الذي قام بتوظيفه بحر الرمل وبحر الكامل وبحر المتقارب وبحر الرجز وبحر الوافر وبحر الهزج.

أبيات المقطع السادس والتقطيع العروضي:

للحقولِ كَلامٌ لسوف يُقال

لِلْحُقُولِ كَلَامٌ لَسَوْفَ يُقَالُ

0///0//0/0///0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

بجر المتدارك

عن شوكةٍ..

عَنْ شَوْكَةٍ

0//0/0/

مستفعلن

عن وردةٍ..

عَنْ وَرْدَةٍ

0//0/0/

مستفعلن

أو عن قتال

أَوْ عَنْ قِتَالٍ

0//0/0/

مستفعلن

بحر الرجز

ويجيبُ كنعانُ الصدى إذا احتدم السؤال

وَيُجِيبُ كَنَعَانُ صَوْدَى إِذَا حَتَدَمَ سُؤْأَلُ

0/0///0///0/0//0//0/0/0//0///

متفاعلن متفاعلن متفاعل متفاعلن

وطني على عنق السلاسل والجبال

وَطَنِي عَلَي عُنُقِ سَسَلَايِلِ وَجِبَالِ

0/0///0/0/0//0/0/0//0///

متفاعلن فاعل متفاعلن متفاعل

وطني كشجرة برتقال

وَطَنِي كَشَشَجَرَةٍ بُرْتُقَالِ

0//0/// 0/0///

متفاعلن متفاعلن

بحر الكامل

لم نكن نحكي لنخفي حلمنا

لَمْ نَكُنْ نَحْكِي لِنَخْفِي حُلْمَنَا

0//0/0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

لم تكن باتساع جراحنا صبرا

لَمْ تَكُنْ بِتَّسَاعِ جِرَاحِنَا صَبْرًا

0/0/0//0///0//0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

بحر الرمل

لتحكي عن حكايانا وتحكي...

لِتَحْكِي عَنْ حَكَايَانَا وَتَحْكِي

0/0//0/0/0//0/0/0//

مفاعيلن مفاعيلن مفاعل

زريفَ الطولِ أخبرها عن المَوَالِ

زَرِيْفُ طَطُوْلٍ أَخْبَرَهَا عَنْ لِمَوُوَالِ

0/0/0/0//0///0//0/0/0//

مفاعيلن مفاعلتن مفاعيلن

بحر الهزج

نستخلص من هذا المقطع أن فيه استحضار ضمني لأرض البرتقال الحزين كما وصفها غسان كنفاني في روايته الذائعة الصيت وأن الحقول لديها كلام يقال وشبه وطنه بشجرة البرتقال وتوظيف للموروث الشعبي الفلسطيني بالإشارة إلى زريف الطول وهي حكاية شعبية تحمل بين ثنايا أسرارها ورموزها إشارة ووثيقة أصلية عن تاريخ الشعب، فالمسألة فلسطينية يرتبط هذا الأمر بمسألة الصراع الوجودي مع العدو اليهودي ارتباطاً مباشراً وهو اسم يطلق على شاب وسيم وجميل الطول والزريف من الزرافة وهو تشبيه بعنق الزرافة الطويل وهي قصة حب بينه وبين عناة وهو اسم محبوبته والبحر الذي قام بتوظيفه بحر الرمل وبحر الكامل وبحر المتدارك وبحر الهزج.

أبيات المقطع السابع و تقطيع العروضي:

تعالوا لنمشي...متأبطين لجرحنا

تعالو لنمشي متأبطين لجرحنا

0//0///0////0/0//0/0//

مفاعل مفاعل متفاعل فاعلن

لنبذّر في البساتين حبّاً

لننبذّر في لبساتين حَبَبٍ

0/0//0/0//0/ 0///0/

متفعّلن فاعلن فاعلاتن

ولنقل..

ولنقلو

0///0//

مفاعلتن

ها نحنُ ثانيةً سنبدأُ فلنُتب

ها نحنُ ثابِتِين سَبَدًا فلنُتب

0//0///0//0///0//0/0/

فاعل مفاعلتن مفاعلتن فعل

ولسوف يأتي موجنا

ولسوف يأتي مَوْجِنًا

0//0/0/0//0///

متفاعّلن فاعل فعل

مثل أمنيّة شريدة
 مِثْلَ أَمْنِيَّتِنِ شَرِيدَتُو
 0//0//0///0//0/
 فاعلاتن فاعلاتن

ثم يأتي ..
 ثُمَّ يَأْتِي
 0/0//0/
 فاعلاتن

ليلنا العتمّي يحكي
 لَيْلُنَا لَعْتَمِي يَحْكِي
 0/0//0//0/0//0/
 فاعلاتن فاعلاتن

عن شقاءٍ فوق وجه الجرح هبّ
 عَن شَقَاءِنِ فَوْقَ وَجْهِ الْجُرْحِ هَبِّي
 0/0//0/0/0//0/0/0//0/
 فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

عن ضميرٍ خاملٍ
 عَن ضَمِيرٍ خَامِلِنِ
 0//0/0/0//0/
 فاعلاتن فاعلن

في حكاياهُ التعب.

في حكاياهُ تَتَّعِبُو

0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلن

بجر الرمل

نستنتج من هذا المقطع دعوة للسير باتجاه الوطن الحلم ودعوة لزراعة البساتين ومراجعة الذات وحديث مرير عن الشقاء والتعب والأمني الشريدة نجد الشاعر وظف في أبيات هذا المقطع بجر الرمل .

المقطع الثامن والتقطيع العروضي:

وها كنعانيةُ الروح تأتي

وَهَا كَنْعَانِيَّةُ رُوحٍ تَأْتِي

0/0//0/0/0/0/0/0//

مفاعيلن مستفعل فعولن

ووجيبُ القلبِ فيها كالنعم

وَوَجِيبُ لِقَابِ فِيهَا كَالنَّعْمِ

0//0/0/0//0/0/0//

متفاعل متفعل متفاعِلن

وها كنعانيةُ الروح تأتي لتُسي ثم تُسي ثم تُدبِحُ كالنعم

وَهَا كَنْعَانِيَّةُ رُوحٍ تَأْتِي لِتُسَيِّ ثُمَّ تُسَيِّ ثُمَّ تُدْبِحُ كَالنَّعْمِ

0//0///0//0/0/0//0/0/0//0/0//0/0///0/0/0//

متفعل متفعلن متفعل متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

وها كنعانيةُ الجرحين تبكي وتبكي

وَهَا كَنْعَانِيَّةُ الْجُرْحَيْنِ تَبْكِي وَتَبْكِي

0/0//0/0//0/0/0///0/0/0//

متفعل متفعلن مفتعلن مفتعلن

وتحملُ عرينا كفنًا

وَتَحْمِلُ عَرِينَا كَفَنًا

0///0/0///0//

مفاعل مفاعيل فعل

وتعطي جرحنا بلسم

وَتُعْطِي جُرْحَنَا بِلَسْمٍ

0/0/0//0/0/0//

مفاعيلن مفاعيلن

بحر الهزج

نستنتج من هذا المقطع أن الشاعر يتحدث عن الأنثى شريكة الحلم والوطن والكفاح المشترك ويرى على الرغم من جراحها إلا أنها تعطي جرحنا بلسم فنساء فلسطين وريثات الخنساء ونسبية وجميلة بوحيد.

نجد الشاعر قد قام بتوظيف البحر الآتي وهو بحر الهزج و بحر الرجز والكامل.

أبيات المقطع التاسع و تقطيعه العروضي:

يا أيها الشعبُ المعذبُ فلتُثِرْ

يَا أَيُّهَا شَعْبُ الْمُعَذَّبِ فُلْثِرْ

0//0/0/ 0//0/0/0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

واصرخ بوجه الغاصب المحتل: هذا موطني

وَصْرُخْ بِوَجْهِ لُغَاصِبٍ لُمُحْتَلِّ هَذَا مَوْطِنِي

0//0/0/0//0/0/0/0/0//0/0/

مستفعلن مستفعل مستفعلن مستفعلن

بحر الرجز

نجد في هذا المقطع دعوة مباشرة للشعب الفلسطيني لكي يثور على أعدائه ويصرخ في

وجوههم أن فلسطين هي الوطن التاريخي للفلسطينيين منذ عشرة آلاف سنة والبحر الذي قام

بتوظيفه بحر الرجز.

أبيات المقطع العاشر و التقطيع العروضي:

دعونا نرسمُ الزمنَ الجديدَ بلا مجازر

دَعُونَا نَرَسْمُ زَمَنَ الْجَدِيدِ بِلاَ مَجَازِرْ

0/0//0///0//0///0//0/0/0//

مفاعيلن مفاعلتن مفاعلتن مفاعل

خذوا فرسي فإني...

خُذُوا فَرَسِي فَإِنِّي

0/0//0///0//

مفاعلتن مفاعل

سوف أمضي كي أقاتل

سَوْفَ أَمْضِي كِي أَقَاتِلْ

0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن

خذوا سجننا العربي لكن

خُذُوا سُجُنَّا لِعَرَبِي لَأَكُنْ

0/0/0///0//0/0//

مفاعل مفاعلتن فاعل

امنحوني سيفكم

إمْنَحُونِي سَيْفَكُم

0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلن

وازرعوا حقلِي سنابل

وَزَرَعُوا حَقْلِي سَنَابِلُ

0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن

بجر الرمل

يشير المقطع العاشر دعوة للحياة والدعوة لنبد العنف ودعوة لتحرير الأوطان ويرى أن فلسطين لن تتحرر إلا إذا تحررت الشعوب العربية وأغلقت السجون والبحر الذي قام بتوظيفه بجر الرمل.

أبيات المقطع الحادي عشر والأخير مع التقطيع:

لم تمت ..

لَمْ تَمُتْ

0//0/

فاعلن

فيا كنعانُ قاتلن

فِيَا كَنْعَانَ قَاتِلِنَ

0/0//0/0/0//

فعولن فاعلن فا

فلقد رأيتك في السواحل

فَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي سَسْوَاحِلِ

0/0//0///0//0///

عل فاعلن فعولن فعولن

تمنح الأرض التفاؤل

تَمْنَحُ لَأَرْضٍ تُتَفَاوَلُ

0/0//0/0/0//0/

فاعلن فاعل فعولن

قم لتحكي ..

قُمْ لِتَحْكِي

0/0//0/

فاعلن فا

قم لترثي حالنا

قُمْ لَتَرْتِي حَالُنَا

0//0/0/0//0/

علفعلولن فاعلن

فلقد كتبتُ في سِفرِي رسالة راحِلٍ

فَلَقَدُ كَتَبْتُ فِي سَفَرِي رِسَالَةً رَاحِلِنِ

0//0///0//0///0//0//0//0/

فاعلن فعول فاعل فاعلن فعولن فعول

ضمنتُها.. طعم المرارة والتخاذل.

ضَمَنْتُهَا طَعْمَ لَمْرَارَةٍ وَتَتَخَادَلُ

0/0//0///0//0/0/0//0///

متفاعل فاعلن فعولن فعولن فعولن

بحر المتدارك

في المقطع الأخير الشاعر يخاطب شعبه الفلسطيني المجاهد ويحثه على الصبر والجهاد والأمل ويشير الى أنه قد رآهم في السواحل كما أنه قد رآهم في السواحل ويقول لهذا الشعب إن تاريخك الطويل في بناء الحضارة وما تم إنجازه عبر تاريخك تجعلنا متفائلين بالغد الآتي مع ما نمر به من صعوبات وإرهاصات في الوقت الراهن ورمز كنعان يشير إلى الكنعنة والمعروف أن الشعب الفلسطيني هو الشعب الكنعاني و الكثير من الشعراء استخدموا هذا الرمز ومن أشهر هؤلاء الشعراء الشاعر عز الدين مناصرة والبحر الذي قام بتوظيفه بحر المتدارك.

2/ القافية :

مصطلح القافية مصطلح قديم، يرتبط بالشعر منذ عرفته العربية، لأن القافلة أوضح ما في البيت الشعري، وعندها ينتهي، وتتركز فيها العناية. وإذا كان البيت عددا متساويا من المقاطع الصوتية المنظمة بطريقة مخصوصة بحيث يتساوى كل بيت في القصيدة مع الآخر، فإن القافية تشمل على المقطع المتحد في القصيدة.¹

أي أنها المقطع الصوتي في آخر كل بيت من القصيدة أي المقطع الذي يلزم تكراره في كل بيت فيتحكم في بقية القصيدة من حيث الوزن العروضي.

وفي باب آخر يعرفها الأخفش بأنها: آخر الكلمة في البيت ونفى بأن تكون القافية حرفا، حيث قال: وفي قولهم "قافية" دليل على أنها ليست بالحرف لأن القافية مؤنثة والحرف مذكر.² ومن هنا يمكن تحديد القافية التي تظهر في القصيدة هي عدم الالتزام بقافية واحدة لأنها تتنوع القافية بما يفقد القصيدة الجرس الموسيقي وتمثلت القافية في القصيدة على نحو التالي:

- المقطع الأول جاءت القافية في الكلمات التالية : أسماء، دماء، دواء، ثغاء أشلاء ازدراء، كبرياء، شقاء، عراء.
- المقطع الثاني جاءت القافية في الكلمات التالية: جرحنا، فرح، حزنها، جرحنا، فرح جديد.
- المقطع الثالث جاءت القافية في الكلمات التالية: لأنا، ياسمين، حمام، الكلام قاوم، دمنا ياسمين.
- المقطع الرابع جاءت القافية في الكلمات التالية: وطن، أوطان.
- المقطع الخامس جاءت القافية في الكلمات التالية: أحكي، متقد، وطن، دمنا سؤال.
- بالنسبة للمقطع السادس جاءت القافية في الكلمات التالية: يقال، شوكة، وردة، قتال سؤال، جبال، برتقال، صبرا، موال.

¹ محمد حماسة عبد اللطيف: البناء العروضي للقصيدة العربية، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع 2008 ص167.

² راضي نواصرة: في علم العروض والقوافي وميزان الشعر، عمان مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع 2015 ص 158.

- المقطع السابع جاءت القافية في الكلمات التالية من القصيدة: حرماً، حبا، موجنا، فلنتب شريدة، يحكي، حامل، التعب.
- المقطع الثامن جاءت القافية في الكلمات التالية من القصيدة: تأتي، النغم، الغنم، تبكي كفنا، بلسم.
- المقطع التاسع جاءت القافية في الكلمات التالية من القصيدة: فلتشر، موطني.
- المقطع العاشر جاءت القافية في الكلمات التالية من القصيدة: مجازر، أقاتل، سيفكم سنابل.
- المقطع الحادي عشر جاءت القافية في الكلمات التالية من القصيدة: قاتل، السواحل التفاؤل، حالنا، راحل، التخاذل.

وهذا التنوع في القافية يكسب القصيدة إيقاعات مختلفة ويلاحظ أكثر استخدامها في القصائد الدرامية مما يتيح السير في التعبير عن المواقف والتعبير عن تجربته الشعرية، ويتيح للشاعر حرية في اختيار القافية الملائمة معنويا وموسيقيا.

3/الروي:

هو الحرف الذي يكون أبرز الحروف في القافية، وهو الذي يلزم تكراره في كل بيت وتنسب إليه القصيدة، فيقال ميمية أو بائية أو دالية... إلى آخره.¹

إن القصيدة التي بين أيدينا جاءت على الشكل الحر، وسمي بهذا الاسم لأنه يتحرر من الروي وإذا قمنا باستخراج حرف الروي سنكون قد أخرجنا هذه القصيدة من طبيعتها إلا أننا سنقوم باستخراج الحروف التي قام الشاعر بتوظيفها لأن شعر الحر يكون متعدد الحروف وهي كالاتي في الجدول التالي:

¹ محمد حماسة عبد اللطيف: البناء العروضي للقصيدة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص 186.

جدول رقم 01 يبين حروف الروي:

الحروف	ألف المد	ل	ي	ء	م	د	ن
تواتره	17	15	13	11	9	7	6

المصدر: من إعداد الطالبتين

يبين هذا الجدول الحروف التي وردت رويًا في قصيدة لشتاء خيل الذاهبين إلى ييوس وهي أكثر استعمالًا في القصيدة إلا أن هناك بعض الحروف التي استعملت في القصيدة أيضًا لكن بنسبة قليلة فمن هذه الحروف نجد: {ب، ر، ح، ت، ة، هـ} والشاعر له كل الحرية في اختيار الروي الذي يناسب كلماته ويمشي وفق ما يقتضيه موضوع قصيدته، ولقد عمد الشاعر على خلق نوع من التنوع في حرف الروي لأنه نظم قصيدته على شكل الحر وتحرر من تقيد بحرف واحد فهذه الحروف تدل على مشاعر الشاعر والأسى الذي يشعر به حيال وطنه و القضية الفلسطينية و أكثر الحروف استعمالًا نلاحظ ذلك من خلال الجدول نجد أكثر حرف متداول هو حرف ألف المد.

المطلب الثاني: موسيقى الداخلية

إن إيقاع الشعر ليس مقصور على الوزن و القافية، لأن الإيقاع الداخلي له دور بارز في تشكيل القصيدة ويقوم بدور فعال في وسم الشعرية فيها ويشمل هذا الإيقاع على مجموعة من العناصر تساهم في تقوية المعنى وإبرازه ومنمكوناته نجد التكرار من حيث الأصوات والحروف والكلمات والجمل ونجد الجناس و الطباق.

1/ التكرار:

لغة: هو الإطناب بالتكرار، وقد تقدم البحث فيه التكرار.

اصطلاحاً: من كرر الشيء: أعاده مرة بعد أخرى عرفه ابن الأثير في كتابه " المثل السائر فقال من باب التكرير في اللفظ والمعنى والبدال على معنى واحد كقوله عز وجل " وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد".¹

وقد نتج عن هذا التفريق نوعين من الأصوات، أصوات مهموسة وأصوات مجهورة وسنبرز مختلف الظواهر الصوتية من جهر وهمس بالاعتماد على نظام الجدول والإحصائيات في دراسة هذه الظاهرة .

أ/ الهمس: لغة: التكلم بكلام خفي لا يكاد يفهم.

واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحروف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه عشرة مجموعة في عبارة " حثه شخص فسكت " وتتفاوت في قوتها فأقواها حرف الصاد، فالحاء فالتاء، والكاف وأضعفها الهاء، والفاء، والحاء، والتاء.²

ب/ الجهر: وهو انجباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه مجموعة في عبارة "عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب".³

¹ أنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996م، ص417.

² فهد خليل زايد: المستوى الصوتي الحروف والأدوات في اللغة العربية، ص29.

³ نفسه: ص29.

وحتى تكون دراستنا دقيقة وذات قيمة قمنا بإحصاء تواتر كلا من أصوات الجهر والهمس في القصيدة وتبين لنا استعمالها حسب التوزيع التالي:

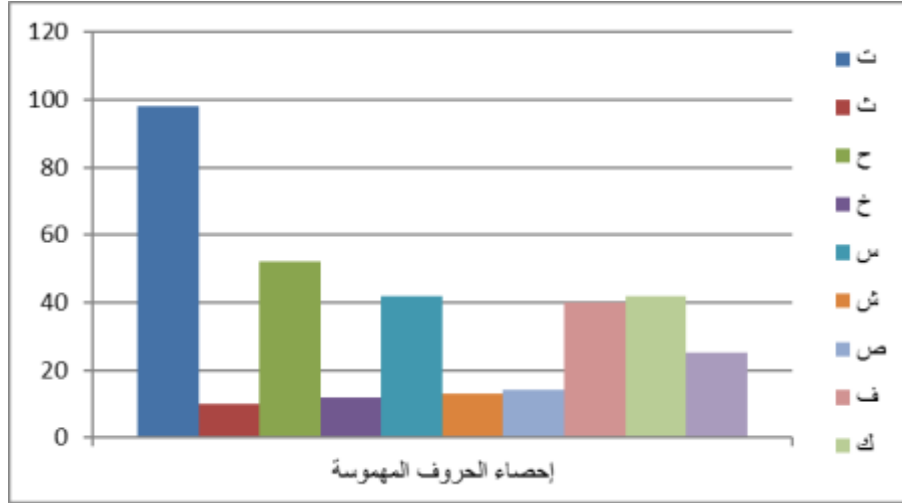
جدول رقم 02: يبين الأصوات المهموسة: أصوات الهمس تكررت كالتالي

تواترها في القصيدة	أصوات مهموسة
98	ت
10	ث
52	ح
12	خ
42	س
13	ش
14	ص
40	ف
49	ك
25	هـ
355	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبتين

يظهر من خلال هذا الجدول حضور قوي لبعض الأصوات مقارنة بغيرها وكان تكرار هذه الأصوات في القصيدة تأثير في المعنى وتقوية له، لأنها تساهم في إضفاء نغمة هادئة ومن أعم الأصوات تداولاً نجد حرف الثاء جاء 98 مرة ويليه حرف الحاء 52 مرة ويليه حرف الكاف 49 مرة وأن كل هذه الحروف يبعث لونا من التناغم الموسيقي.

وبعدها نقوم بإنشاء أعمدة بيانية نوضح فيها عدد تكرارات الحروف المهموسة:



المصدر: من إعداد الطالبتين

بعد إحصاء الأصوات المهموسة في القصيدة تبين لنا أن الأصوات الأكثر استعمالاً وتواتراً هي حرف ت الذي احتل بطبيعته الصدارة ثم يليه حرف ح ثم يليه حرف س بعده حرف ك.

جدول رقم 03 يبين الأصوات المجهورة:

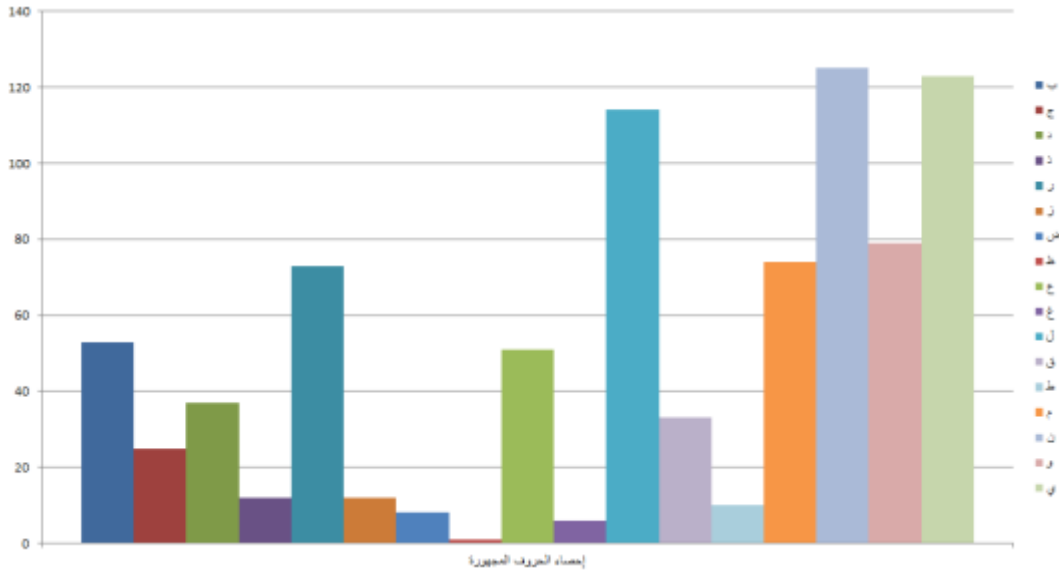
تواترها في القصيدة	أصوات المجهورة
53	ب
25	ج
37	د
12	ذ
73	ر
12	ز
8	ض
1	ظ
51	ع
6	غ
114	ل
74	م
125	ن
79	و
123	ي
33	ق
10	ط

المجموع	836
---------	-----

المصدر: من إعداد الطالبتين

من خلال هذا الجدول نلاحظ تواتر الأصوات المجهورة في القصيدة حيث قدر عدد الأصوات 793 وقد كانت أكثر الحروف هيمنة هي حرف النون الذي قدر بـ 125 مرة ويليه حرف الياء الذي قدر بـ 123 مرة وحرف اللام تكرر 114 مرة، فحرف النون في هذه القصيدة يدل تكراره على مشاعر الشاعر أي الحزن الذي يشعر به حيال وطنه فلسطيني وإن دلالة الأصوات المجهورة تساهم على بعث القوة وإن ظاهرة تكرار الصوت لها تأثير خاص في نفسية المتلقي ولها وظيفة نفسية تكسب النص الشعري جمالا وبهاء.

وبعدها نقوم بإنشاء أعمدة بيانية نوضح فيها عدد تكرارات الحروف المجهورة:



المصدر: من إعداد الطالبتين

بعد إحصاء الأصوات المجهورة في القصيدة تبين لنا أن الأصوات الأكثر استعمالاً وتواتراً

هي حرف ن ويليه حرف ي وبعده حرف ل.

2-1 تكرار الكلمات:

وتعني به ورود كلمة أو أكثر وقد جاء هذا النوع في العديد من المقاطع القصيدة يمكن إجمالها في الجدول

التالي:

جدول رقم 04: يبين تكرار الكلمات: المصدر: من إعداد الطالبتين

الكلمة	عدد تواترها في القصيدة
كنعان	10
قصائد	4
الأرض	4
خيل	2
جرح	10
الكلام	4
وطن	6
يبكي	4
دماءنا	3

ما يلاحظ في قصيدة لثناء خيل الذاهبين إلى ييوس أن الشاعر نضال القاسم كرر كلمات معينة في القصيدة معطيا لها دلالات وإيحاءات معينة تتلاءم مع طبيعة موضوع القصيدة، فنلاحظ تكرار كلمة كنعان عشر مرات وهو البلد المعني بالحرب، وتكررت كلمة جرح عشر مرات وهي دالة على وحشية المستعمر والمعانات التي يمر بها بسببه، ونجد أيضا تكرار كلمة وطن ست مرات وهي دالة على شعبه فلا حول ولا قوة له أمام المستعمر. إن الدوافع الفنية لهذا التكرار تظهر في تحقيق التوازن في القصيدة والانسجام الدائم في نغمة موسيقية التي تغني المعنى ومن الدوافع النفسية نجد تكراره لهذه الكلمات هو الإلحاح في العبارة على معنى وجداني وكما يهدف تكراره إلى جذب القارئ والمتلقي معا عندما يسمع بهذه التكرارات المتعددة.

1-3: تكرار الحروف:

هو ورود عدة حروف من حروف الجر والعطف وقد تكررت في القصيدة ويمكن إجمالها في الجدول التالي:

جدول رقم 05 يبين تكرار الحروف

حروف الجر	عدد تواترها	حروف العطف	عدد تواترها
في	10	و	35

6	ف	5	على
3	ثم	9	عن
2	أو	7	ب
2	لكن	34	ل
		4	من

المصدر: من إعداد الطالبتين

لقد استعمل الشاعر حروف الجر حروف العطف للربط لأنها بمثابة الجامع بين الجمل ونلاحظ من خلال استخراجنا لهذه الحروف فنجد الشاعر قد أكثر من استخدام حرف اللام الذي تكرر 34 مرة، فقد جاءت موزعة على جميع أسطر القصيدة ومقاطعها تقريبا والنغمة الموحدة التي يضيفها تكرر هذا الحرف مما يساهم في تلاحق المعاني وتوالي الصور واستخدام أيضا حروف العطف التي تزيد القصيدة أكثر تماسك وترابط ومن الحروف أكثر استعمالا نجد حرف الواو الذي تكرر 35 مرة وذلك للربط بين الكلمات والجمل مما يزيد القصيدة نغم موسيقي في أذن المتلقي.

2/ الجناس:

هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وسبب هذه التسمية راجع إلى أن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد. والجناس نوعان: الجناس التام، والجناس غير التام.¹

وقد وردت هذه الظاهرة في القصيدة نستعرض البعض منها:

الدواء/ الدماء: جناس ناقص

الصمت/ الصوت: جناس ناقص

¹ يوسف مسلم أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة . ط. الأولى

فرخ / فرح: جناس ناقص

من خلال دراستنا نلاحظ غياب الجناس التام في هذه القصيدة والاعتماد على الجناس الناقص وكما نلاحظ قلته في القصيدة فهو لم يرد بكثرة وعليه فإن الموسيقى الداخلية لم تقم عليه وأن وظيفته لم تقف عند حد الجرس الموسيقي.

3/الطباق:

الطباق والمطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ كلها أسماء لمسمى واحد، وهو الجمع بين المعنى وضده في لفظتين: نتركان أم شعرا، والطباق نوعان:

أ/طباق الإيجاب:

وهو ما اتفق فيه الضدان إيجابا وسلبا، كقوله تعالى " وتحسبهم أيقاظا وهم رقود" فالطباق في لفظي "أيقاظا ورقود" وكلاهما في المعنى ضد الآخر.

ب/طباق السلب:

وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، كأن يؤتي بفعالين أحدهما مثبت والآخر منفي، كقوله تعالى: (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) حيث الطباق في اللفظين (تعلم ولا أعلم).¹

من خلال دراستنا نلاحظ وجود الطباق في القصيدة وقد وردت هذه الظاهرة كالتالي نستعرض البعض منها:

صبحا#مساء

في البيت العاشر في قوله: ترش النوم صبحا ومساء.

داء#دواء وظفت في البيت الرابع من القصيدة في المقطع الأول.

الصمت#الكلام وظفت في البيت الرابع من القصيدة في المقطع الثالث

خذوا#لاتأخذوا وظفت في البيت السابع عشر من القصيدة في المقطع العاشر

¹ يوسف مسلم أبو العدوس: مدخل إلى علم البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، عمان، دار مسيرة، الطبعة 1، السنة 2007، ص244.

بعد استقراءنا للقصيدة نلاحظ أن الشاعر اعتمد بكثرة على طباق الإيجاب وبهذا يكون المحسن البديعي بصمة ذات طابع تأثيري في القصيدة وكما استطاع أن يخلق لنا صورة متعكسة لها آثار في ذهنية المتلقي لفت الانتباه.

المبحث الثاني
المستوى التركيبي

تمهيد:

بعد التعرف على المستوى الصوتي في قصيدة نضال القاسم نتطرق لمستوى آخر لا يقل أهمية عنه في الدراسة الأسلوبية، ألا وهو المستوى التركيبي الذي يعالج عملية انتظام الكلمات في الجمل فبين نظام الجمل ويبين العلاقة النحوية التي تربط عناصرها ويحدد نوع الجملة ولدراسة هذا المستوى قمنا بتقسيمه إلى قسمين هما المستوى النحوي والمستوى الصرفي.

المطلب الأول: مستوى النحوي

في هذا المستوى سنقوم بدراسة نظام الجملة والأساليب الإنشائية والتقديم والتأخير ولمعرفة ما يترتب عن هذا المستوى نذكر ما يلي:

1/ نظام الجملة:

تنقسم الجملة بحسب الاعتبارات التي ينظر إليها فبحسب الاسم والفعل تنقسم إلى فعلية واسمية إذ تنوعت القصيدة بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية فقبل معرفة نسبة الجمل المستعملة نتطرق للتعرف على مفهوم جملة الفعلية والاسمية.

أ/ الجملة الفعلية: هي التي صدرها فعل نحو حضر محمد.¹

أما الأمثلة التي جاءت عليها الجملة الفعلية في هذه القصيدة هي في الصفحة المقابلة:

¹ فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط 2، 2007م/1427هـ، ص 158.

جدول رقم 06 يبين الجمل الفعلية:

الجمل الفعلية
ترش النوم صباحا ومساء
. تحملنا القصائد
. تحتوينا الأرض يا أمي حصارا وازدراء
. تلفظنا البلاد بكبرياء
. دعوا كل أسئلي تلوب من الشقاء
. دعوا سكاكين النخاسة تكتويني
. انبذوني في العراء
. سنبداً النشيد
. هجرنا فلسطين يوماً كفرخ الحمام
. ستأتي في غد الأوطان
. تعالوا..
. تعالوا لنمشي... متأبطين لجرحنا
. دعونا نرسم الزمن الجديد بلا مجازر
. خذوا عرشي ولكن
خذوا سجننا العربي لكن
امنحوني سيفكم
تمنح الأرض التفأول
قم لتحكي..
قم لترثي حالنا

المصدر: من إعداد الطالبتين

أول ما يلفت في قراءة هذا الجدول أن القصيدة تشمل على عدة جمل فعلية منحته مقدار كبير من الحيوية والحركة، وأوحت بسياق من الأحداث المتحركة المتتالية والجمل الفعلية جاءت لتدل على نفسية الشاعر الثائرة وهي معبرة عن حالته المتوترة إزاء المحتل وتفيد الحركة

والاستمرار وعدم السكون والثبات مما يدل على التجدد والتحول وقد شملت الجملة الفعلية مجموعة من الأفعال الماضية والمضارعة والأمر، سنقوم بتعريفها أولاً:

الفعل الماضي: فهو كلمة تدل على معنى وزمن مر قبل النطق بها نحو قرأت كتاباً.¹

أما الفعل المضارع: يبدأ بأحرف المضارعة الأربعة همزة ونون وياء وتاء وبجمعها قولهم نأيت.²

أما فعل الأمر: فهو كلمة تدل على معنى مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل نحو اقرأ وسافر.³

والجدول التالي يوضح الأفعال الموجودة في القصيدة:

جدول رقم 07 يبين الأفعال حسب أزمنتها

أفعال الماضي	أفعال المضارعة	أفعال الأمر
قالوا	تجري، ترش، تحتوينا، ترتجينا، يسيل، تحملنا تلفظنا،	دعوا ، قاتل
احترفنا	تلوب، تبكي، تصحوا، تكتويني تحكي، تثور، يأتي،	انبذوني، قم
رحلوا	يبكي، تجعل، يكوي تسقي، يزهر، تأتي، تعالوا،	كبر ، دعونا
بكينا	نرسم، نزرع نلتقي، يرد، يقال، يجيب، نحكي، يأتي	قاوم، امنحوني
احتدم	سنبداً، يحكي، تأتي، تسي، تذبح، تحمل تعطي،	هب .
نسجت	أقاتل، تمنح، تحكي، ترثي .	هلل
هجرنا		اصرخ
رأيتك		خذوا
كتبت		ازرعوا

المصدر: من إعداد الطالبتين

إن توظيف الشاعر لهذه الأزمنة بين حضور الزمن الماضي والمضارع والأمر يوحي لنا

بالكثير من المعاني والدلالات التي قد نستخرجها منها.

بحيث شكل الزمن الماضي حضوراً قليل في القصيدة فقد ساهم في التعبير عن زمن وحدث

كان في الماضي، كما عبر عن رغبة الشاعر في استعادة ما فات وانقضى ويوحي بإحساس

الشاعر الذي تلاءم مع روح القصيدة.

¹ ابن عزوز زبيدة: دراسة مشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشر، مؤسسة الوطنية للكتاب، طبع مؤسسة

الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية جزائر 1989م، ص 12.

² المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه.

أما استخدامه للفعل المضارع فقد بلغ نسبة كبيرة مقارنة بغيرها بحيث وظفها الشاعر لخلق التفاعل بين بيئة النص والعالم الخارجي (المتلقي) إذ أن الفعل المضارع يفيد معنى الاستمرار والامتداد، كما تكشف الأبيات عن انفعال الشاعر، وهذا ما يجعلنا نلمس صدقا واضحا وكبيرا في القصيدة.

أما استخدامه لزمان الأمر فقد ورد بنسبة قليلة مقارنة بالأزمنة المقابلة لها، دليل على حاجة الشاعر إلى شيء، جاءت تارة للطلب وتارة أخرى للأمر. بعدما تعرفنا على الجملة الفعلية وحضورها في القصيدة نتطرق إلى الجملة الاسمية ومعرفة نسبة حضورها في القصيدة.

ب/ جملة الاسمية: هي التي صدرها اسم كمحمد حاضر.¹

ومن أمثلة ورودها في القصيدة نذكرها في الجدول التالي:

جدول رقم 08 يبين الجملة الاسمية

الجملة الاسمية
. لشتاء خيل الزاهبين إلى السماء
. لشوارع في القدس أعرفها بلا أسماء
. لكنعان القصائد حيث تجري في العروق وفي الدماء
. لرحلة الصمت صوت، وزقزقة
. فرس لكنعانية تجري بلا قدمين أو أشلاء
. على جرح قافلة بكينا جرحنا
. لقصائد نسجت على غير ذي فرح
. على طائر الوقت يأتي حزينان يبكي لأنا
. للحقول كلام لسوف يقال
. وطني كشجرة يرتقال
. وطني على عنق السلاسل والجبال
. ليلنا العنمي يحكي

¹ فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط 2، 2007م/1427هـ، ص 158.

المصدر: من إعداد الطالبتين

جاءت عدة جمل اسمية في القصيدة التي تحمل معنى الثبوت والاستقرار والشاعر يلجأ إليها للتعبير عن الحالات والمواقف التي تحتاج إلى تثبيت وتقل الحركة فيها، فهو يستغل جملة اسمية ليشكل جملة شعرية تخدم الموقف النفسي الذي يريد التعبير عنه، نستنتج من خلال ما تم عرضه أن الجمل الفعلية في قصيدة "نضال القاسم" بعنوان: لشتاء خيل الذهابين إلى اليبوس قد طغت على الجمل الإسمية لتمنح النص التجدد والاستمرار، فالجملة الفعلية الموضوعية لإفادة التجدد والتحول.

2/ الأساليب الإنشائية:

هو ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا، وهو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به.¹

وهذا الأسلوب يتفرع إلى عدة أنواع (النداء - استفهام - تمني - الأمر) ونحن ركزنا عن أهم الأساليب الإنشائية الواردة في القصيدة وحاولنا إبراز سماتها.

أ/ الاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وأدواته هي: الهمزة، وهل، ومن وما، ومتى، وأيان، وأين، وأنى، وكيف، وكم، وأي.²

ومن أمثلة وروده في القصيدة في قوله:

ومن يرد؟

نلاحظ أن أسلوب الاستفهام قليل الاستعمال في القصيدة لأنه ذكر مرة واحدة فيها وهو استفهام غير حقيقي لأن الشاعر لم يكن ينتظر الإجابة لأن الاستفهام يدل هنا على الحيرة التي انتابته حيال هذه القضية فاستخدم الاستفهام بشكل لافت للقصيدة.

ب/ النداء: هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من الحروف النداء يحل الفعل المضارع أنادي المنقول من الخبر إلى الإنشاء محله وقد يحذف حرف النداء إذا فهم من الكلام.

من أدوات النداء هي: الهمزة، أي، يا، آ، آي، آيا، هيا، وا.¹

¹ يوسف مسلم أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، عمان - دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2007، 1427 هـ، ص 63.

² المرجع نفسه، ص 73.

وجاء النداء في هذه القصيدة في قوله:

- تحتوينا الأرض يا أمي حصارا وازدراء.
- فيا كنعان قاوم
- ويا جرح هلل وكبر ولا تستكين
- فيا أرض كنعان إني سوف أحكي
- يا أيها الشعب المعذب فلتشر
- فيا كنعان قاتل

جاء النداء في هذه القصيدة بصيغة يا وأيها والغرض من هذا النداء هو التحسر والوجع الذي كان يعاني منه الشاعر.

وكان غرض الاستعانة بهذه الأساليب التحول من جانب الثبات والقرار في اللغة، إلى جانب الحيوية والحركة لإحداث التأجج في العاطفة ولفت الانتباه.

ج/أسلوب الأمر: هو طلب حصول الفعل من المخاطب وإذا كان الأمر حقيقيا فإنه يكون على الاستعلاء والإلزام، أما إذا تخلف كلاهما أو أحدهما فإن الأمر يخرج عن معناه الحقيقي ويكون أمرا بلاغيا.²

ومن أمثلة وروده في القصيدة:

- دعوا كل أسئلة تلوب من الشقاء.
- و دعوا سكاكين النخاسة تكتويني.
- وانبذوني في العراء.
- وقاوم.
- تعالوا لنمشي متأبطين لجرحنا.
- تعالوا....
- واصرخ بوجه الغاصب المحتل: هذا موطني.
- دعونا نرسم الزمن الجديد بلا مجازر.

¹ المرجع نفسه، ص84.

² يوسف مسلم: مدخل إلى البلاغة العربية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2007م، ص 66.

- خذوا عرشي ولكن //

- دعوا فرسي فإني ...

نلاحظ أن الشاعر وظف أسلوب الأمر دليل على حاجة الشاعر إلى شيء، جاءت تارة للطلب وتارة أخرى للأمر.

د/ أسلوب النهي: هو طلب الكف عن الشيء، وله صيغة واحدة، هي المضارع المقرون بلاء الناهية، ومثال ذلك قوله تعالى: "... لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى...".¹

وكان الغرض من هذا الأسلوب هو أن الشاعر يحث شعبه على النهوض واسترجاع الحرية.

¹ يوسف مسلم: المرجع السابق، ص 70.

3/ التقديم والتأخير

هو أحد أساليب البلاغة، وهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام، ووضعه في الموضع الذي يقتضيه المعنى.¹

ومن خلال دراستنا للقصيدة تبين لنا عدة نماذج تبرز هذه السمة الأسلوبية ومن أمثلة التقديم والتأخير في هذه القصيدة نستعرضها في الجدول التالي:

جدول رقم 09 يبين التقديم والتأخير

شرح	تعديل	صورة الانحراف
- تقدم الجار والمجرور على الخبر.	القصائد لكنعان	لكنعان القصائد
- تقدم الجار والمجرور على الجملة الفعلية.	بكينا جرحنا على جرح قافلة	على جرح قافلة بكينا جرحنا
- تقدم الظرف على الفعل والفاعل.	ليتها تثور يوما	ليتها يوما تثور
- تقدم الجار و المجرور على الفعل و الفاعل.	يأتي حزيران يبكي لأنا على طائر الوقت	على طائر الوقت يأتي حزيران يبكي الأنا
- تقدم الجار و المجرور على الفعل و الفاعل.	ستأتي أوطان في غد	ستأتي في غد أوطان
- تقدم الجار و المجرور على الفعل و الفاعل.	نرسم وطننا من دمائنا	نرسم من دمائنا وطنا
- تقدم الجار و المجرور على المبتدأ.	كلام للحقول سوف يقال	للحقول كلام لسوف يقال
- تقدم الجار و المجرور على الفعل.	لنبذر حبا في البساتين	لنبذر في البساتين حبا

المصدر: من إعداد الطالبتين

إن هذا النظام أي التقديم والتأخير لا يعني التجاوز من الفصاحة، إنما هو تجاوز عن الأصل الذي يقتضي المنطق الفكري للغة إرضاء للمتلقي وجدانيا وفكريا الذي كان من ورائه حماس كبير والغرض من هذا التقديم هو العناية والاهتمام.

¹ يوسف مسلم: المرجع السابق، ص 97.

المطلب الثاني: المستوى الصرفي

1/ بنية الأفعال:

الصيغ الصرفية بسيطة: إن دراسة الفعل بالاعتماد على الاستعمالات المعزولة لا يكتمل معناها إلا بمراعاة السياقات الواردة فيها حتى يتبين لنا دوره في بسناء القصائد الشعرية وتفاعله مع أغراضها.¹

تتوزع الأفعال في قصيدة نضال القاسم بأزمنتها المختلفة وصيغها وفق ما يلي:

جدول رقم 10 يبين الأفعال وصيغها

الأفعال	صيغها
تجري	تفعل
تأخذوا	نفعل
نبدأ	نفعل
سنبدأ	سنفعل
تبكي	نفعل
تحكي	نفعل
يأتي	يفعل
يبكي	فاعل
قاوم	يفعل
يكوي	يفعل
هلل	تفعل
تسقي	تفعل
ستأتي	سنفعل
أحكي	افعل
نرسم	نفعل
نزرع	نفعل
نلتقي	نفعل
نسأل	نفعل

¹الأياس لمبارك جلواح: ديوان دخان، دراسة أسلوية، مذكرة للنيل شهادة الماجستير (مخطوط، جامعة قسنطينة)، -2005، 2006، ص 98.

افتعل	احتدم
نفع	نمشي
يفعل	يأتي
نفع	تحمل
نفع	تعطي
افعل	اصرخ
افعل	امضي
فاعل	قاتل
فاعل	راحل

المصدر: من إعداد الطالبين

وفي نهاية عرض بنية الأفعال الصرفية قد اتضح من خلال تحليل البعض منها أن الشاعر قد قام بتوظيف أفعال مختلفة ذات أوزان متنوعة.

2/ بنية الأسماء:

اعتمد الشاعر في قصيدته على أسماء لها دلالات واضحة كما أنها ترمي إلى غرض مرتبط بالموضوع الذي يتحدث عليه الشاعر فقبل معرفة الـكم المستعمل من الأسماء في هذه القصيدة نتعرف على مفهوم المعرفة.

تعريف المعرفة والنكرة:

المعرفة:

لغة: هو الشيء المتضح الذي تدرك حقيقته.

اصطلاحاً: ما خص الواحد من جنسه كـ (هذا) مشاراً لها إلى رجل.

النكرة:

لغة: الشيء المجهول الذي لا تدرك حقيقته.

اصطلاحاً: ما كان شائعاً في جنسه، ولم يخص الواحد منه، كـ (رجل) لكل حيوان ناطق ذكر بالغ.¹

لقد قمنا بإحصاء الأسماء المعرفة والنكرة وتتجسد في الجدول التالي:

¹ ينظر: أبي البركات بن الأنباري، أسرار البلاغة العربية، المعجم الوسيط 2/952، دمشق، 1957، ص 341.

جدول رقم 11 يبين الاسماء المعرفة و النكرة

الأسماء المعرفة	الأسماء النكرة
السماء، القدس، القصائد، الدماء، العروق، الغنم، الزمن، الحمام، الصمت، الرضاب، النوم، الأرض، البلاد، الكلام، النشيد، الملايين، الشعب، المحتل، الزمن، العربي، السواحل، الوقت، السلاسل، الجبال، البساتين، الجرح، الروح، القلب.	خيل، أسماء، دواء، كنعان، أفراخ، فلسطين، شوكة، سنابل، صوت، عصفور، فرس، قدمين، أشلاء، ياسمين، وردة، برتقال، سكاكين، جرح، قصائد، طائر، وطن، كنعانية، رسالة.

المصدر: من إعداد الطالبتين

نستنتج من الأمثلة الواردة في الجدول السابق أن الشاعر وظف الأسماء المعرفة بكثرة ووظف الأسماء النكرة حيث هذه العبارات ساعدت الشاعر في الربط بين قضايا متعددة من ضمنها الإشارة إلى قضية فلسطينية

المبحث الثالث
المستوى الدلالي والمعجمي

المطلب الأول: المستوى الدلالي

إن اللغة هي أساس التواصل بين النثر ومصدر الإبداع، فالإنسان المبدع عندما يسعى إلى إنتاج عمله الأدبي فإنه ينتقي أسلوباً معيناً يجعله يتعامل مع اللغة بطريقة خاصة تختلف عن غيره من المبدعين، ولمعرفة القواعد والأسس التي تبنى عليها هذه اللغة واكتشاف أسرارها ومعانيها فإنه يركز معظم الدارسين والباحثين على دراستها ضمن هذا المستوى أهمها: التشبيه استعارة، كناية

1 / التشبيه:

هو إلحاق أمر بأمر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة ومن أركان التشبيه أربعة، هي: المشبه، والمشبه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه وأدواته هي: الكاف وكأن، ومثل، وشبه.¹

ويمكن أن نذكر جملة من التشبيهات التي تم احصائها في هذه القصيدة فنجد الأمثلة التالية التي تمثلت في قوله:²

حيث كنعان القريبة ترنجينا

مثل أفراخ الحمام.. البيادر، والثغاء

التشبيه وارد في مثل أفراخ الحمام، بحيث شبه كنعان بأفراخ الحمام، فأداة التشبيه هنا

هي مثل .

ونجدها أيضاً:³

لرحلة الصمت صوت، وزقزقة..

كعصفور، يسيل الرضاب على مخلييه.

فالتشبيه وارد في هذا القول إنه شبه صوت الرحلة بزقزقة كعصفور، فأداة التشبيه التي

تجسدت هي: حرف الكاف والمشبه الرحلة والمشبه به عصفور.

ونجدها أيضاً:

¹ يوسف مسلم أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط1، 2007، ص 144

² نضال القاسم: أحزان الفصول الأربعة، عمان، دار هبة للنشر والتوزيع، 2018، ص 45.

³ المرجع نفسه.

هجرنا فلسطين يوماً كفرخ الحمام

فقد شبه الشعب المتخاذل بفرخ الحمام بحيث أنه وظف أداة التشبيه وهو حرف الكاف والمشبه هو الشعب "فلسطين" والمشبه به الحمام.

وورد التشبيه أيضاً في قوله:¹

عن دم كالشرارة متقد

يقصد الشاعر بقوله هذا أنه شبه الدم بالنار المشتعلة في قوله كالشرارة متقد ويقصد بها "متقد" المشتعلة أو متألئ، بحيث وظف أداة التشبيه وهي الكاف.

ونجدها أيضاً في قوله:²

نرسم جرحنا كاللحد

يقصد الشاعر بهذا القول إنه شبه الجرح باللحد وهو الشق الذي يكون جانب قبر الميت بحيث وظف أداة التشبيه وهي الكاف.

وقوله أيضاً:³

ولسوف يأتي موجنا

مثل أمنية شريدة

ويقصد بهذا القول إنه شبه الموج بأمنية شريدة وأداة التشبيه الذي قام بتجسيدها في هذه العبارة هي مثل.

بعد هذه الجولة بين ثنايا الصور تشبيهية يمكن أن التشبيه ليس غاية كتابية وإنما هو ضرب من الإيجاز، وقد استطاع الشاعر التنسيق والتعبير عن أفكاره بصورة مميزة.

¹ نضال القاسم: المرجع السابق، ص 50.

² المرجع نفسه: ص 50.

³ المرجع نفسه: ص 52.

2/ الاستعارة :

ضرب من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، أو انتقال كلمة من بيئة لغوية معينة الى بيئة لغوية أخرى، وعلاقتها متشابهة دائما وهي قسمان:

استعارة تصريحية: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به.¹

استعارة مكنية: وهي ما حذف فيها المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه.²

ومن خلال تتبعنا للقصيدة أن الشاعر وضع الكثير من الاستعارات مكنية، وهذا ما يوحي بمدى خياله الواسع وقد ورد توظيفه لاستعارة بكثرة ويتجلى لنا ذلك في العبارات التي تمثلت في قوله:³

لكنعان القصائد حيث تجري في العروق وفي الدماء

في هذا البيت يحتوي على استعارة مكنية، بحيث نجد الشاعر شبه القصائد بالدماء التي

تجري في العروق وحذف المشبه به "الدماء" وترك ما يدل عليه "تجري" على سبيل الاستعارة. ونجدها أيضا في قوله:⁴

وهدي بنادقنا..

ترش النوم صبحا ومساء

استخدم الشاعر هنا الاستعارة مكنية، بحيث شبه البنادق بالإنسان الذي يرش فالبنادق

تطلق الرصاص ولا ترش على سبيل الاستعارة .

قوله أيضا:⁵

وتحملنا القصائد..

¹ يوسف مسلم أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، مرجع سابق، ص 186.

² المرجع نفسه، ص 188.

³ نضال القاسم: مرجع سابق، ص 45.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ المرجع نفسه: ص 46.

استعمل الشاعر في هذا البيت الاستعارة مكنية، حيث شبه القصائد بالإنسان يحمل
حذف مشبه به وأبقى على أحد لوازمه.

وقوله أيضا:¹

لقصائد نسجت على غير ذي فرح

إن هذا البيت يحتوي على استعارة مكنية، بحيث شبه الشاعر في هذا البيت القصائد
بالفراش فالقصائد لا تنسج وإنما تقال وإنما نسج القصائد على سبيل الاستعارة.

وقوله أيضا:²

على طائر الوقت يأتي حزيران يبكي لأننا..

يكمن في هذا البيت استعارة مكنية، بحيث شبه الشاعر هنا شبه حزيران بالإنسان
وحذف المشبه به الإنسان وترك ما يدل عليه يبكي على سبيل الاستعارة.

وقوله أيضا:³

ولا تجعل الصمت يكوي شفاه الكلام

وظف الشاعر في البيت استعارة مكنية، حيث شبه الصمت بأداة الكي الذي يكوي
الشفاه.

وقوله أيضا:⁴

يا جرح هلل وكبر ولا تستكين

استخدم الشاعر في هذا البيت استعارة مكنية، ليس الجرح هو الذي يهمل وإنما المجروح
على سبيل الاستعارة.

وقوله أيضا:⁵

وطني على عنق السلاسل والجبال

¹ نضال القاسم: المرجع السابق، ص 47.

² المرجع نفسه: ص 48.

³ المرجع نفسه، ص 48.

⁴ المرجع نفسه: ص 48.

⁵ المرجع نفسه: ص 51.

في هذا البيت يحتوي على استعارة مكنية حيث شبه السلاسل والجبال بالإنسان وحذف المشبه به الإنسان وترك ما يدل عليه عنق على سبيل الاستعارة المكنية. وأهم ملاحظة يمكننا الخروج بها هي أن الشاعر وظف الاستعارة المكنية التي سيطرت على القصيدة فلا تكاد نجد أي حضور للاستعارة تصريحية، لأن الاستعارة المكنية استطاعت أن تخدم الشاعر في تصوراتهِ وهذا دليل على ميل الشاعر الى التعمق والتوغل في التصوير وتساعد على توضيح الصور وتقريبها إلى المخيلة وتجذب السامع كما تخلق فيها نوع من الدهشة والحيرة وتتركه يتمعن في الصور.

3/ الكناية:

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى، أوهي اللفظ الدال على معنيين مختلفين: حقيقة ومجازاً من غير واسطة لا على جهة التصريح.¹ والقصيدة التي بين أيدينا حافلة بالكناية التي حاولنا استخراجها والتي تمثلت فيما يلي قوله:²

- لشتاء خيل الذاهبين الى السماء: فهي كناية عن الشهداء.
- تحتوينا الأرض يا أمي حصاراً وازدراء
- وتلفظنا البلاد بكبرياء: فهي كناية عن الاستسلام واليأس.
- ودعوا سكاكين النخاسة تكتويني
- وانبذوني في العراء: كناية عن اليأس والاستسلام.
- على جرح قافلة بكينا جرحنا: كناية عن الألم والحزن.
- لتسقي زرعنا دمنا: كناية عن الثورة والغضب والتضحية في سبيل الوطن.
- ليزهر ياسمين: كناية عن الأمل والتفاؤل.
- نرسم من دمنا وطنا: كناية الثورة.
- لم تكن باتساع جراحنا صبرا: كناية عن قساوة المعاناة ومرارة الانهزام.

¹ يوسف مسلم أبو العدوس: مدخل الى البلاغة العربية، مرجع سابق، ص 212

² نضال القاسم: مرجع سابق، ص 45.

- وها كنعانية الجرحين تبكي وتبكي: كناية عن المعاناة والألم الذي عانت من المرأة الكنعانية.
- منحوني سيفكم: كناية عن الاستعداد للقتال.
- وازرعوا حقلي سنابل: كناية عن عودة الأمل في الحياة.

من خلال هذا نستنتج أن الشاعر قد وظف العديد من الكنايات التي لعبت دورا بارزا في القصيدة اذ كانت بمثابة الألوان التي تزين لوحة الفنان وتضفي عليها سحرا وجمالا. وفي الأخير نلاحظ أن هذه الصور التي وجدناها في القصيدة من استعارة وتشبيه وكناية هي أدوات فنية استعملها الشاعر للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه وقام بتجسيدها في القصيدة ليترك صدى لدى متلقي، ويمرر له رسالة تحمل دلالات قوية.

المطلب الثاني: المستوى المعجمي

يعد المستوى المعجمي من المكونات الأساسية في دراسة الأسلوبية، فلا تقل أهميته عن بقية المستويات الأخرى كالصوتي والتركيبى والدلالي.

1/ الحقول الدلالية:

نظرية الحقول الدلالية تعنى بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها في حقول أو مجالات دلالية.¹

أي هو جمع مجموعة من الكلمات تحت لفظ عام يجمعها، بعدما تعرفنا على مفهوم الحقول الدلالية فإن غرضنا من دراسة المعجم الشعري عند نضال القاسم هو فحص كم الثراء المعجمي الذي وظفه في إبداعه وكيفية توظيفه له بطريقة منحته خصوصية أسلوبية، وقد توزعت ألفاظ هذه القصيدة وفق حقول دلالية ومن أبرزها نجد: حقل الطبيعة، حقل الحرب والصراع، حقل الحيوان، حقل المكان والزمن.

أ/ حقل الطبيعة:

وقد وظف الشاعر في هذه القصيدة مفردات تدل على الطبيعة والتي تمثلت فيما يلي: البيادر، شوارع، السماء، الأرض، سواحل، زرعنا، سلاسل، جبال، شجرة البرتقال، سنابل بساتين، حقول، شوكة، وردة، ليزهر ياسمين، نزرع نبتنا، ازرعوا.

هذه الرموز تبعت الحياة والاستقرار وهاهي تؤدي وظائف سلبية لأن الواقع أثر في هذه الموجودات لتتحرف عن مسارها الطبيعي وهذا لخروج العدو عن الإنسانية وكما وظف الشاعر هذه الألفاظ لجلب أو جذب انتباه المتلقي وقد وظف ألفاظ تدل على الحياة والأخلاق الطيبة لأن الأزهار التي ذكرها طيبة الرائحة "شجرة برتقال - ياسمين - وردة" ومن أمثلة ورودها في القصيدة في قوله:²

لشتاء خيل الذاهبين إلى السماء

¹ أحمد عمر مختار: علم الدلالة، دار العروبة، القاهرة، ط3، 1992م، ص 79.

² نضال القاسم: مرجع سابق، ص 45

لشوارع في القدس أعرفها

حيث خيل الأرض تجري

لتسقي زرعنا دمننا

ليزهر ياسمين.

ونزرع نبتنا دمننا

للحقول كلام لسوف يقال

عن شوكة..

عن وردة..

وطني على عنق السلاسل والجبال

وطني كشجرة البرتقال

لنبذر في البساتين حبا

وازرعوا حقلني سنابل

فلقد رأيتك في السواحل

ب / حقل الحرب والصراع:

ويظم مجموعة من المفردات التي ترمز إلى الحرب والصراع وهي كالأتي: بنادقنا، أشلاء
حصارنا، جرح، دماء، هجرنا، دمننا رحلوا، دم، دماءنا، الروح، كفننا، شعب معذب، محتل
موطني، أقاتل، سجننا، سيفكم، تمت، قاتل، مجازر، قاوم، طعم المرارة والتخاذل، جحيم
بكيننا، حزنها.

كل هذه الألفاظ تبين شدة الصراع بين الأمة العربية وعدوها كما أنها تبرز ثورة الشاعر
على أوضاع وطنه الشقيق فلسطين فهي دلالة على نفسية نضال الثائرة فهذه الكلمات تدل
على الوضع المزري لفلسطين ومن أمثلة ورودها في القصيدة وهي كالتالي:¹
وهذي بنادقنا..

فرس لکنعانية تجري بلا قدمين أو أشلاء

تحتويننا الأرض يا أمي حصارا وازدراء

¹نضال القاسم: مرجع سابق، ص 45.

على جرح قافلة بكينا جرحنا
ليتها تصحو لتحكي حزنها
هجرنا فلسطين يوما كفرخ الحمام
ويا جرح هلل وكبر ولا تستكين
وقاوم
 عن دم كالشرارة متقد
نرسم من دماءنا وطنا
أو عن قتال
وها كنعانية الروح تأتي لتسبي ثم تسبي ثم تذبح كالغنم
وها كنعانية الجرحين تبكي وتبكي
وتحمل عرينا كفنا
يا أيها الشعب المعذب فلتشر
دعونا نرسم الزمن الجديد بلا مجازر
خذوا سجننا العربي لكن
امنحوني سيفكم
فيا كنعان قاتل
ضمنتها.. طعم المرارة والتخاذل.

ج/ حقل حيوان:

وقد لجأ الشاعر إلى توظيف بعض المفردات التي تدل على حقل الحيوان وهي كالاتي:
 عصفور، زقزقة، فرس، خيل، الحمام . الغنم، أفرخ الحمام، الثغاء.
 يشكل هذا الحقل معجما من الألفاظ الدالة على الحيوان تتعدد أنماط استخدامها
 وتتنوع دلالاتها وفق السياق الذي ترد فيه ويعني أيضا أن الاختيار الذي عمد إليه الشاعر يمثل
 نمطا أسلوبيا مميزا للظاهرة فنلاحظ أن هذه الكلمات المتعلقة بالحيوان لم تأتي في سياق الحقيقي

وإنما جاءت كتشبيهاً واستعارات وكناية ومن أمثلة ورودها في القصيدة تمثلت في قوله ما يلي:¹

مثل أفراخ الحمام.. البيار، والثغاء

لرحلة الصمت صوت، وزقزقة..

كعصفور، يسيل الرضاب على مخلبيه

فرس لكنعانية تجري بلا قدمين أو أشلاء

حيث خيل الأرض تجري

على طائر الوقت يأتي حزينان يبكي لأنا..

وها كنعانية الروح تأتي لتسبي ثم تسبي ثم تذبح كالغنم

د/ حقل المكان والزمن:

وقد لجأ الشاعر في هذا الحقل إلى توظيف مفردات الدالة على حقل المكاني والزماني وهي كالتالي: فلسطين، كنعان، القدس كنعانية، صبح، مساء، غد، الوقت، ليل، حزينان الزمن الجديد، شتاء.

كل هذه الألفاظ تبين الموضوع الرئيسي عند الشاعر، لذلك كان من الواجب عليه استحضار الأماكن ذات الصلة بالموضوع، فقد ربط الشاعر معاني قصيدته بمجموعة من الأمكنة التي سبق ذكرها وكانت لهذه الأمكنة دلالات في سياق الحديث عن المعاني التي يريد إيصالها للمتلقي، لهذا لا نجد ذكر مكانا إلا وكانت له علاقة بالمعنى العام للقصيدة، أما في ما يخص الزمن أنه أراد أن يوصل فكرة للقارئ و المتلقي وربطه بفضاء القصيدة وزمنها ومن أمثلة ورودها في القصيدة:²

لشتاء خيل الذاهبين إلى السماء

لشوارع في القدس أعرفها بلا أسماء

حيث كنعان القريبة ترتجينا

ترش النوم صبحا ومساء

¹ نضال القاسم: مرجع سابق، ص 45.

² نضال القاسم: مرجع سابق، ص 45

فرس لكنعانية تجري بلا قدمين أو أشلاء
 على طائر الوقت يأتي حزيران يبكي لأنا..
 هجرنا فلسطين يوماً كفرخ الحمام
 سنأتي في غذ أوطان
 ليلنا العتمي يحكي
 دعونا نرسم الزمن الجديد بلا مجازر

2/ التكرار:

هو يعد من أهم السمات الأسلوبية في اللغة الأدبية والتكرار في معناه اللغوي هو الإعادة والترديد وفي معناه الاصطلاحي يدل على معنى مردد¹ ومن خلال استقراءنا للقصيدة نلاحظ أن الشاعر قد وظف ظاهرة التكرار وهذا الوضوح والتمييز لم يأتي محض الصدفة فقد قام بتكرار الأسماء والتي تمثلت في ما يلي فكلمة كنعان تكررت 6 مرات و قصائد تكررت 3 مرات وكنعانية تكررت 4 مرات و الأرض تكررت 3 مرات وجرح تكررت مرتين وفرح تكررت مرتين ووطني تكررت مرتين أيضا هذه الكلمات جاءت لتأكيد المعنى وهو إخراج كل المعاني التي تحملها القصائد في ثناياها، وقام بتكرار الأفعال وهي كالتالي تكرر فعل تجري 3 مرات و الفعل نبدأ تكرر 3 مرات والفعل يبكي تكرر 4 مرات ونرسم تكرر 3 مرات والفعل يحكي 3 مرات وقد استعمل حروف الجر وكان عدد تكرارها كالتالي حرف "في" تكرر 6مرات وحرف "من" تكرر 4مرات و"عن" تكرر 9 مرات. وهذا التكرار كان له دور كبير في تثبيت المعنى وربط الجمل ببعضها البعض وهذا التكرار الذي قام به الشاعر أنه يسعى إلى معرفة الأثر الذي يتركه ذلك الفعل في كل موضع من القصيدة، وكل هذا التكرار الذي جاء به نضال القاسم له غرض واحد وصريح وهو إخراج كل معاني الحرقه والألم وكل ما فعله المستعمر من جرائم في حق الكنعانيين.

إن دراسة المعجم الشعري لقصيدة ما وفق نظرية الحقول الدلالية واستخلاص الحقول التي طغت عليها تجعلنا نكتشف دلالات مختلفة واختيار الشاعر الواعي للصور مما يخدم رؤيته الفكرية التي يريد إيصالها للمتلقى أو القارئ.

¹ عيسى علي العاكوب، المفضل في علوم البلاغة العربية، دار العلم، دبي الإمارات، ط1، 1996، ص639.

الخاتمة

الخاتمة:

- من خلال هذه التجربة لقصيدة الشاعر نضال القاسم بـ " لشتاء خيل الذاهبين " استوقفنا مجموعة من النتائج نذكر من أهمها على النحو التالي:
- تعتبر الأسلوبية علم يسعى إلى التطور باعتبارها فرعا من اللسانيات كما أنها كانت البنت الشرعية للبلاغة.
 - نظم الشاعر قصيدته على عدة بحور متنوعة والأكثر البحور الغالبية هي البحر المتقارب و البحر الكامل والبحر الهزج والبحر رمل لأن القصيدة جاءت على شكل الشعر الحر.
 - التنوع في التكرار مما أضاف على القصيدة نغمة موسيقية.
 - التقديم والتأخير للتأكيد وإبراز المعنى المقصود.
 - درسنا القصيدة من ناحية المستوى الصوتي بين الأصوات المهجورة والمهموسة، طغيان الحروف المجهورة على القصيدة لأن الشاعر أراد الإجهار بحزنه.
 - تنوع في القافية يكسب القصيدة إيقاعات مختلفة.
 - تنوع الأساليب الإنشائية بين الأمر، النداء، النهي، والاستفهام.
 - استخدم الشاعر الصور البيانية الاستعارة التشبيه والكناية والتي تعتبر خروجاً عن المؤلف لتجسد لنا حالة الشاعر ومعاناته وحزنه ومأساته.
- وفي المستوى التركيبي استخرجنا الأفعال الماضية والمضارعة وأفعال الأمر، حيث أن هذه الأفعال لها دلالات تختلف من فعل إلى آخر، حيث وضع الشاعر كل فعل في المكان الذي يتناسب مع حالته النفسية والشعورية كما وظف الأسماء التي لها دلالات مختلفة من اسم إلى آخر.
- كما أن الشاعر نوع في أقسام الجمل فاستعمل الجملة الفعلية إلى التجديد والاسمية حين يريد تقوية معنى هذه العناصر لها أثر بالغ في تكوين بنية القصيدة.
- وظف الشاعر الحقول الدلالية كحقل الألفاظ الدالة على الحرب والصراع وكذلك حقل الطبيعة وذلك لاكتشاف المعاني ودلالات الكلمات.

هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا المتواضعة والتي تبقى غير ملمة بكل شاردة وواردة وقد تتفق وتختلف مع دراسات أخرى حيث أن لكل عمل إنساني نقائص فالكمال لله تعالى وحده وهو ولي التوفيق.

الملاحق

○ نضال القاسم



- ولد في عمان عام 1970.
- عضو رابطة الكتاب الأردنيين
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب
- عضو جمعية النقاد الأردنيين
- عضو اتحاد كتاب آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية
- الجوائز الأدبية:-
- جائزة الدولة التشجيعية للعام 2006.
- جائزة الاستحقاق – إحدى فروع جائزة ناجي نعمان – لبنان/2008.
- صدر له في مجال الشعر:-
- أرض مشاكسة، شعر، دار أزمنة، بدعم من وزارة الثقافة، 2003 .
- مدينة الرماد، شعر، دار أزمنة، بدعم من وزارة الثقافة، 2005 .
- كلام الليل والنهار، شعر، دار البيروني، بدعم من وزارة الثقافة، 2007 .
- تماثيل عرجاء، شعر، دار البيروني، بدعم من وزارة الثقافة، 2009.
- الكتابة على الماء والطين، الأهلية للنشر والتوزيع، 2012.
- صدر له في مجال الدراسات النقدية:-
- ناجي العلي.. نبض لم يزل فينا، دار البيروني بالتعاون مع الصالون الأندلسي، 2012.
- الكنعاني...رشاد أبو شاور، دار فضاءات، 2013.
- علي فودة..شاعر الثورة والحياة، الأن ناشرون وموزعون، 2014.
- جدلية الشكل والمضمون، حفريات نقدية في متن حميد سعيد الشعري، 2014.
- النص الإبداعي بين السيري والمتخيل الشعري، دار البيروني، 2015.
- طائر المنفى، دار البيروني، 2015.
- حديقة الأسرار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2016.
- عبد الله رضوان، كأنه التماعة برق، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2018
- أسئلة الكتابة والهوية، الألفية للنشر والتوزيع، 2018
- مرافق التأويل- إبراهيم خليل بين الأدب والنقد، دار أمواج، 2019.

N I D A L A L - Q A S E M

نضال القاسم
أحزان الفصول الأربعة



شعر

لشتاء خيل الذاهيين إلى يبوس

إلى إيلياء بن نوح ومليك صادق

1

لشتاء خيل الذاهيين إلى السماء
لشوارع في القدس أعرفها بلا أساء
لكنعان القصائد حيث تجري في العروق وفي الدماء
لمن قالوا بأنا احترفنا التياسة داء لكل دواء
حيث كنعان القريبة ترنجينا
مثل أفراخ الحمام.. البيادر، والثناء
لرحلة الصمت صوت، وزقزقة..
كدهشور، بسيل الرضا ب على نخليه
وهذي بنا دقنا..
ترش النوم صباحاً ومساءً
فرس لكنعانية تجري بلا قدمين أو أشلاء

وتحملنا القصائد...
حيث خيل الأرض تجري
تحتوينا الأرض يا أمي حصاراً وازدراء
وتلفظنا البلاد بكبرياء
دعوا كل أسئلتي تلوب من الشقاء
لا تأخذوا فرسي..
ودعوا سكاكين النخاسة تكتويني
وانبذوني في العراء.

2

على جُرح قافلة بكينا جرحنا
لنبداً الكلام

لقصائدُ سُجِّت على غير ذي فرح
سنبداً النشيد

لقصائدُ سُجِّت على غير ذي فرح
سنبداً من جديد

فالملايينُ تبكي عُربها
ليتها تصحو لتحكي حُزنها
ليتها يوماً تثور

47

3

على طائرِ الوقتِ يأتي حزيناً يبكي لأننا..
هجرنا فلسطين يوماً كفرخ الحمام
فيا كنعانُ قاوم
ولا تجعل الصمت يكوئ شفاه الكلام
ويا جرح هلل وكبر ولا تستكين
وقاوم
لتسقي زرعنا دمنا
ليزهر ياسمين.

4

لمن رحلوا بلا وطن
ستاتي في عيد أوطان.

49

5

وبعد //

فيا أرض كنعان إني سوف أحكي

عن جحيم فوق جرحي كالأبد

عن دم كالشرارة متقد

تعالوا..

نرسم من دمنا وطناً

ونزرع نبتنا دمنا

ونرسم جرحنا كاللحد

لن نلتقي -

ونفعل نساء ما السؤال

ومن يرد؟!

6

للحقولِ كلامٌ لسوف يُقال

عن شوكة..

عن وردة..

أو عن قتال

ويجيبُ كنعانُ الصدى إذا احتدم السؤال

وطني على عنق السلاسلِ والجبال

وطني كشجرة برتقال

لم تكن نحكي لنُخفي حُلَمنا

لم تكن باتساع جزاحنا صبرا

لتحكي عن حكايانا وتحكي...

زيدفَ الطولِ أخبرها عن الموال

7

تعالوا لنمشي... متأبطين جُرحنا
لنبذُر في البساتين حبًّا
ولنقلُ..
ها نحنُ ثانيةً سنبدأ فلتتب
ولسوف يأتي موجنا
مثل أمنية شريفة
ثم يأتي..
ليلنا العتمى يحكي
عن شقاء فوق وجه الجرح هبّ
عن ضميرٍ خاملٍ
في حكاياه التعب.

52

8

وها كنعانية الروح تأتي
ووجيب القلب فيها كالنغم
وها كنعانية الروح تأتي لتُسى ثم تُسى ثم تُذبح كالغنم
وها كنعانية الجرحين تبكي وتبكي
وتحملُ عرينا كفنًا
وتعطي جرحنا بلسم

53

9

يا أيها الشعبُ المعذبُ فلتتُرُ
واصرخ بوجه الغاصب المحتلِّ: هذا موطني

54

10

دعوننا نرسمُ الزمنَ الجديدَ بلا مجازر

خذوا عرشِي ولكن //

دعوا فرسي فإني ...

سوف أمضي كي أقاتلُ

خذوا سجننا العربي لكن

امنحوني سيفكم

وازرعوا حقلي سنابل

55

11

لم تمت..
فيا كنعانُ قاتلُ
فلقد رأيتك في السواحل
تمنحُ الأرضِ التفاؤل
قم لتحكي..
قم لترثي حالنا...
فلقد كتبتُ في سفري رسالة راحلي
ضممتُها.. طعم المرارة والتخاذل.

أيلول 2007

56

شرح بعض مفردات

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

- ديوان نضال القاسم، أحزان الفصول الأربعة، عمان، دار هبة للنشر والتوزيع، 2018.

قائمة المراجع

1. ابن عزوز زبيدة: دراسة مشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشر، مؤسسة الوطنية للكتاب، طبع مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرعاية الجزائرية 1989م
2. أبي البركات بن الأنباري: أسرار البلاغة العربية، المعجم الوسيط 2/952، دمشق، 1957،
3. أحمد عمر مختار: علم الدلالة، دار العروبة، القاهرة، ط3، 1992م. عيسى علي العاكوب، المفضل في علوم البلاغة العربية، دار العلم، دبي الإمارات، ط1، 1996.
4. إميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر.
5. أنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996م.
6. ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح: دراسة أسلوبية، مذكرة للنيل شهادة الماجستير، 2005.
7. راضي نواصرة، في علم العروض والقوافي وميزان الشعر، عمان مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع . 2015 .
8. فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط 2، 2007م.
9. فهد خليل زايد: المستوى الأول المستوى الصوتي، الحروف والأدوات في اللغة العربية لإعرابها. دلالتها. مخارجها، دار النشر، عمان، العبدلي، ط1 2011.
10. محمد حماسة عبد اللطيف: البناء العروضي للقصيدة العربية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع 2008 .
11. نضال القاسم: أحزان الفصول الأربعة، عمان، دار هبة للنشر والتوزيع 2018.
12. يوسف مسلم ابو العدوس: مدخل الى البلاغة العربية علم المعاني، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. ط. الأولى 2007.

ملخص:

يعكس هذا البحث خصوصيات الكتابة الشعرية عند نضال قاسم التي تبرز أهم الظواهر الاسلوبية التي تميزت قصيدة الشاعر المختارة، حيث وظف الشاعر آليات التحليل الأسلوبي المختلفة، والتي أسهمت بدورها في إبراز شعرية النص الأدبي.

Résumé:

Cette recherche reflète les particularités de l'écriture poétique de: «Nidal Qasim», qui met en évidence les phénomènes stylistiques les plus importants qui ont caractérisé le poème choisi par le poète, car le poète a employé divers mécanismes d'analyse stylistique, qui ont à leur tour contribué à mettre en évidence la poésie du texte littéraire.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرهان

إهداء

أ ----- مقدمة:

4 ----- تمهيد:

المبحث الأول: المستوى الصوتي

11 ----- تمهيد:

11 ----- المطلب الأول: الموسيقى الخارجية.

11 ----- 1/ الوزن :

36 ----- 2/ القافية :

37 ----- 3/ الروي:

39 ----- المطلب الثاني: موسيقى الداخلية

39 ----- 1/ التكرار:

44 ----- 2/ الجناس:

45 ----- 3/ الطباق:

المبحث الثاني: المستوى التركيبي

48 ----- تمهيد:

48 ----- المطلب الأول: مستوى النحوي

48 ----- 1/ نظام الجملة:

52 ----- 2/ الأساليب الإنشائية:

55 ----- 3/ التقديم والتأخير

56 ----- المطلب الثاني: المستوى الصرفي

56 ----- 1/ بنية الأفعال:

57 ----- 2/ بنية الأسماء:

المبحث الثالث: المستوى الدلالي والمعجمي

60	المطلب الأول: المستوى الدلالي
60	1/ التشبيه:
62	2/ الاستعارة :
64	3/ الكناية:
66	المطلب الثاني: المستوى المعجمي
66	1/ الحقول الدلالية:
70	2/ التكرار:
72	الخاتمة:
74	الملاحق
91	قائمة المصادر والمراجع
92	ملخص:
94	فهرس المحتويات